التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية وزيادة مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم

(دراسة ميدانية)

محمود محمود عرفان *

مقدمة

تعتبر مشكلة الزيادة السكانية، وسوء توزيع السكان، وتركزهم منذ آلاف السنين فى الشريط الضيق لوادى النيل من أهم المشاكل التى تواجهها مصر، وبما ينتج عنها من آثار سلبية على المجتمع والسكان أنفسهم من نقص فرص العمل، وأزمة الإسكان، ونقص المرافق والخدمات، ونقص الرقعة الزراعية وعدم تناسبها مع تعداد السكان.

وعلى الرغم من أن الزراعة تعد المصدر الأساسى للغذاء فى مصر. إلا أن الرقعة الزراعية تتناقص بمعدل سنوى تختلف تقديراته بين ٥٠ إلى ٧٠ ألف فدان بما يعنى احتمال أن تفقد البلاد ١/٥ الرقعة الزراعية الحالية حتى نهاية العقد الثانى من القرن الحالى، ويترتب على هذا نقص الإنتاج الزراعى، وبصفة خاصة الغذاء الذى نعانى من عجزه، حيث إن العلاقة بين أعداد السكان وموارد الغذاء هى التى تحدد إلى حد كبير مقدار الرفاهية الاقتصادية للإنسان. فالأراضى الزراعية تتأثر بعدد السكان ومقدار ما يستقطع منها للسكن والمنشآت والخدمات، كما أن البطالة ترتبط بعدد السكان الذى لا تستوعبه فرص العمل والموارد، ونمو السكان يعنى ارتفاعاً فى معدلات الاستهلاك وبالتالى انخفاض معدل الاستثمارات التى هى الحجر الأساسى فى التنمية الاقتصادية والاجتماعية[1]. وهذا ما دفع المجتمع المصرى وقياداته إلى اقتحام الصحراء المحيطة بالوادى، وفتح

* د. محمود محمود عرفان : المدرس بقسم تنمية المجتمع - كلية الخدمة الاجتماعية بجامعة القاهرة- فرع الفيوم.

آفاق التوسع الزراعى الأفقى، وزيادة الإنتاج الزراعى، وإيجاد فرص عمل وتوفير الحياة الكريمة أمام الشباب، والمساعدة فى إعادة توزيع السكان. ويعتبر التوطين الزراعى والمجتمعات الزراعية المستحدثة من أهم المشروعات التى تعالج المشاكل المركبة للمجتمع المصرى، أو قل إنها تعالج أكثر من مشكلة فى آن واحد وبتكلفة مالية واحدة، حيث تعتبر تكلفة إيجاد فرصة عمل واحدة هى تكلفة السكن والإقامة فى نفس الوقت، بمعنى إذا كانت تكلفة إيجاد فرصة عمل واحدة تعادل ما يقرب من (٢٠٠٠٠) عشرين ألف جنيه مصرى، وتكلفة إيجاد سكن لأسرة حديثة التكوين تساوى أيضا أكثر من (٢٠٠٠٠) عشرين ألف جنيه مصرى، فإن مشروعات المجتمعات المستحدثة الزراعية تختصر هذه التكلفة إلى النصف، وهى تكلفة استصلاح الأراضى وإقامة السكن البسيط على الأرض المتاحة فى الصحراء، والتى تعتبر موردا مهدرا غير مستفاد منه.

ويعد الجانب الاجتماعى فى مشروع الاستيطان بالمجتمعات المستحدثة من الأركان الهامة لإنجاح مثل هذه المشروعات واستمرارها، وزيادة السكان فى مجتمعهم الجديد، بحيث تمثل عنصر استقرار لهم فيها.

ويمثل الشباب الفئة الأساسية فى سكان المجتمعات المستصلحة الحديثة، وهى الفئة المقبلة على حياة جديدة، والتى انتقلوا إليها تاركين مناطق إقامتهم الأصلية (حضرية - ريفية) التى كان لهم فيها علاقات (شبكة علاقات اجتماعية مساندة) ولم يسبق لهم تجربة أو ليس لهم خبرة سابقة بمثل هذه الحياة الجديدة، من حيث مواجهة المجهول الذى لا يعرفونه، ونمط حياة غير مألوف لهم من مسكن، وطرق الرى والزراعة، والجيران فى المسكن والعمل، والظروف والأحوال المختلفة، الأمر الذى يجعل هؤلاء الشباب يجدون صعوبة فى التكيف سواء مع بعضهم البعض، أو مع مجتمعهم، ويصبح المجتمع طاردا لهم، كما أن العلاقات والروابط الاجتماعية ضعيفة، وبالتالى لا يشاركون فى البرامج والمشروعات التنموية، ولا يشعرون بالأمن الاجتماعى (أو بمعنى آخر لم تتشكل الروابط المجتمعية فيما بينهم). وهو ما أكدت عليه دراسة كل من (بشير١٩٨١ ، محفوظ ١٩٨٧، شفيق١٩٩٢، سعودى١٩٩٢ النجار١٩٩٥، قرنى١٩٩٥ ، الصاوى١٩٩٧) على أن قرى شباب الخريجين تعانى من مشكلات مرتبطة بضعف العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين، وضعف شعورهم بالولاء والانتماء للمجتمع الجديد، وما يتبعه من ضعف الاستقرار فى المجتمع،كما أنهم يعانون من نقص المعارف والمعلومات المرتبطة بطبيعة الحياة فى المجتمع الجديد، والأمور التى تهم مجتمعهم، كما

يفتقدون المبادرات الكلية لتنمية مجتمعهم، وليس لديهم قدرة على تنظيم أنفسهم لتحسين أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية، كما يعانون من مشكلة نقص مياه الرى، ونقص فى المرافق والخدمات الأساسية[٢].

لذا تحتاج هذه المجتمعات المستحدثة للدعم والمساندة من قبل المهن والجهات المخططة لمثل هذه المجتمعات، وتتمثل جهود الدعم والمساندة لهؤلاء الشباب فى إيجاد شبكة العلاقات الاجتماعية لتتكون لديهم روح المساعدة المتبادلة فيما بينهم، وعدم الإحساس بالغربة، أو بأنه يقف بمفرده فى مواجهة الموقف أو المشكلة الجديدة والوعى الدائم بكيفية التعامل معها ، كذلك ينبغى حثهم على زيادة الانتماء والولاء لمجتمعهم والتشبث به، وإيجاد الأنساق المساندة والمدعمة لمجتمعهم.

وتعتبر مهنة الخدمة الاجتماعية إحدى المهن التى تساهم فى إيجاد أنساق لحل المشاكل فى مثل هذه المجتمعات، حيث إنها عندما تتعامل مع مشكلة مجتمعية فإن هدفها يكون التقليل من حدتها أو المساعدة فى التغلب عليها عن طريق الأنساق القائمة أو إيجاد الأنساق المطلوبة لذلك، ولذلك تدور تقنية الخدمة الاجتماعية، واهتماماتها المعرفية حول وسائل التخلص من هذه المشكلة أو التقليل من آثارها السلبية وحدتها، وليس مجرد دراسة أسبابها ومدى انتشارها[٣].

وتساهم الخدمة الاجتماعية فى تحديد الاحتياجات والمشكلات التى يعانى منها السكان، وتنمية إمكانياتهم وقدراتهم لمواجهة هذه المشكلات، وإزالة المعوقات التى تعوق التنمية المطلوبة عن طريق الاستفادة من جهود المواطنين للإسهام فى خطة التنمية، ويتحقق ذلك عن طريق توجيه التفاعل داخل المجتمع لتمكين الناس من اكتساب الخبرات والمهارات التى تساعدهم فى استخدام قدراتهم لإحداث التغيير وبناء العلاقات الإيجابية بينهم وبين الموارد الأساسية فى المجتمع[٤]، حيث يمكن تدعيم ذلك من خلال إحداث تغييرات مقصودة فى شبكة العلاقات الاجتماعية أو تكوين العلاقات فيما بين المواطنين والمنظمات الموجودة فى المجتمع المحلى لتسهيل حل المشكلات الاجتماعية، وتحسين أنماط توزيع الخدمات، والأداء الاجتماعى والسياسى، مؤكدة على التعليم السياسى والاجتماعى والتنمية التنظيمية، وإيجاد بناءات لممارسة التأثير على المجتمع المحلى[٥].

ومن ثم كانت المشكلة التى تعالجها الدراسة هى: كيف يمكن للخدمة الاجتماعية زيادة وعى ومعارف شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم الذى يعيشون فيه، وإيجاد الانتماء والولاء لدى

شباب المجتمعات المستصلحة والتمسك بمجتمعهم مهما كانت المعوقات والمشكلات، مع خلق القدرة التعاونية ونسق المساعدة لديهم فى مواجهة هذه المشكلات والمعوقات، حتى يوجد بينهم من يمثل المجتمع السليم ويجعلهم فاعلين فى مجتمعهم أكثر من كونهم مفعولا بهم.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى زيادة مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم، ويتحقق ذلك من خلال:- ١- زيادة وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم. ٢- زيادة انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم. ٣- تنمية العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين. ٤- زيادة مبادرة شباب الخريجين لتنمية مجتمعهم. ٥- تنمية قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم لتنمية قراهم. ٦- تحقيق الاستقرار لدى شباب الخريجين وجعل قراهم جاذبة وليست طاردة.

فروض الدراسة:

تقوم الدراسة على اختبار فرض رئيسى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم"، وينبثق عن هذا الفرض الفروض الفرعية التالية:

١- زيادة وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم.

٢- زيادة انتماء شباب الخريجين إلى قراهم.

٣- تنمية العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين.

٤- زيادة مبادرات شباب الخريجين فى تنمية قراهم.

٥- تنمية قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم لتنمية مجتمعهم.

مفاهيم الدراسة:

الوعى الاجتماعى:

يعتبر الوعى بالأمور التى تهم المجتمع أحد المفاهيم الأساسية فى العديد من العلوم الإنسانية فيعرف لغويا "بأنه الإدراك والإحاطة، ووعاه توعية، أكسبه القدرة على الفهم والإدراك، ووعى الحديث: حفظه وفهمه وقبله، ووعى الأمر أدركه على حقيقته، ويعنى أيضا الفهم وسلامة

الإدراك"[٦]، والوعى هو إدراك المرء لذاته ولما يحيط به إدراكا مباشرا، وهو أساس كل معرفة. ويمكن إرجاع مظاهر الشعور إلى التالى : الإدراك والمعرفة والوجدان والنزوع والإرادة[٧]، وهو العملية التى تساعد الفرد والجماعة لكى يصبحا على وعى أكثر فهما لواقعهم الاجتماعى وأسبابه وفكرتهم حول اهتماماتهم الخاصة[٨].

وإن وعى الأفراد لأنفسهم ومجتمعهم ليس له مستوى واحد وإنما يدرك كل فرد ذاته وما حوله بدرجات متفاوته من الوضوح والتعقيد، ويمكن تصور أن هناك متصلا بدايته أدنى درجة للوعى الناضج، ونهايته هى الإدراك لذاته ولمجتمعه والقوى المؤثرة فيه ثم المبادرة والمشاركة الفاعلة فى تقرير مصيره وفى ضوء إدراك الفرد لنفسه ومجتمعه تتحدد مكانته على هذا المتصل.

لذا فإن تنمية وتطوير الوعى الاجتماعى بين سكان المجتمع أمر ضرورى، وذلك بهدف إيجاد الرغبة فى العمل المشترك لمواجهة مشكلات مجتمعهم، وزيادة حجم المعرفة والفهم والقدرة على مواجهة الحقائق المرتبطة بالمشكلات التى يعيشونها، ويتعلق ذلك الهدف فى معظم الأحيان بتكوين اتجاهات جديدة أو تعديل بعض الاتجاهات السائدة، وحث أفراد المجتمع وجماعاته على مواجهة السلبية واللامبالاه التى أصبحت مناخا نسعى إلى تجنبه، كما أنه أيضا أداة ووسيلة تمكننا من إنجاز التغيير المنشود[٩]. وعلى الرغم من أهمية وعى الأهالى بشئون مجتمعهم، إلا أنه توجد مجموعة من المعوقات تؤدى إلى انخفاض وعى الأهالى بجوانب الحياة الاجتماعية المختلفة، منها انتشار السلبية والتواكل وعدم الاطلاع.إلخ. لذا يجب إثارة وعى شباب قرى الخريجين للإحساس بمشكلات مجتمعهم وإدراك أسبابها، ومساعدتهم فى الوصول إلى فهم أوسع لاحتياجاتهم من إعمال طاقاتهم لإشباع هذه الاحتياجات، وإيجاد الرغبة فى العمل المشترك لمواجهتها، والعمل على حلها عن طريق مساهمتهم مساهمة فعالة لتحقيق هذا الهدف الذى يتم تحقيقه من زيادة وعيهم بحقائق وأسباب مشكلاتهم، لأن الوعى بالأمور التى تهم المجتمع هو البداية الحقيقية لتغيير الواقع الاجتماعى الذى يعيشونه، والوصول إلى تعاون وتماسك المجتمع أو الثورة على الأوضاع القائمة، لذا يجب إذا كنا نريد أن نحسن من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية لشباب قرى الخريجين، أن نزيد من وعيهم بالأمور التى تهم مجتمعهم، ولا يعطى ذلك نتائج ملموسة إلا إذا كانوا على علم بحقائق وأوضاع مجتمعهم والامكانيات المتوفرة داخله أو خارجه، والجهود الأهلية والحكومية التى تساهم فى تنمية وتطوير هذا المجتمع، وأن يتحملوا مزيدا من الجهد للحد من المشكلات التى تعترض هذا التطوير.

ويقصد الباحث بوعى شباب قرى الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم "بأنه تلك العملية التى تجعل شباب قرى الخريجين على وعى بذواتهم وباحتياجات ومشكلات وقضايا مجتمعهم، والقوى المتفاعلة والمؤثرة فيه وطرق تنميته، والوقوف على الإمكانيات المتوفرة اللازمة لذلك، لكى يصبحوا أكثر تأثيرا وإيجابية فى واقعهم الاجتماعى الذى يعيشونه" ومؤشراته هى: ١- إدراك مشكلات المجتمع وأسبابها. ٢- إدراكه للتعاون ونسق المساعدة المتبادلة. ٣- إدراكه بالإمكانية (البشرية - الفنية - المادية) اللازمة لمواجهة هذه المشكلات. ٤- الإدراك بأهمية الجهود الحكومية والأهلية داخل القرية. ٥- الإدراك بضرورة إيجاد قنوات اتصال مع مراكز اتخاذ القرارات التى تهم شئون حياتهم. ٦- إدراكه بأهمية وجود القيادة الشعبية ودورها فى مواجهة مشكلات القرية.

الانتماء:

تعد كلمة انتماء مصدر الفعل انتمى ومادته الأصلية (نمى) ومن معانى مشتقاتها الدلالة على الارتفاع والانتساب ومن ذلك: انتمى إليه أى انتسب إليه، وينتمى إليه يرتفع إليه فى النسب وارتبط بالمجتمع ونصره[١٠].

ويعرف الانتماء بأنه أحد أبعاد الأمن النفسى حيث إن شعور الفرد بالانتماء وإحساسه بأن له مكانة فى المجتمع وبين الجماعة يعطيه الشعور بالأمن، ويقابل ذلك شعوره بعدم الأمن عندما يشعر الفرد بالعزلة والانعزال[١١].

والانتماء شعور وحقيقة فى ذات الوقت حيث إن الإنسان الذى يرتبط مع وطنه أو مجتمعه فى علاقة حب حقيقية يشعر كأن وطنه جزء لا يتجزأ من كيانه الجسدى ومن واقعه المعنوى والوجدانى[١٢] لذا يعمل على التعاون والمساهمة مع الآخرين فى إصلاح ما يجب إصلاحه، وزيادة الشعور بالولاء للمجتمع، ويجعله فى رغبة مستمرة لتحسين مستوى معيشته[١٣]. وينطوى مفهوم الانتماء على أهمية وجود جماعة من الأفراد الذين تجمع بينهم روابط عديدة ومتنوعة ويشتركون فى قدر من المصالح والاهتمامات، وبهذا يتمحور الانتماء حول فكرة المعية أى العيش معا والسعى نحو تحقيق استمرار الحياة والشعور بالاستمرار فى الوجود داخل نطاق محلى معين[١٤].

ويسعى الإنسان للانتماء والانتساب إلى الآخرين، تلك الرغبة الناشئة من الإحساس بأنه جزء من المجتمع، ولرغبته فى أن يكون مقبولا ومرغوبا من الآخرين، لذا يفتقد الأفراد الذين لا يشعرون

بالولاء والانتماء لمجتمعهم الدوافع القوية للمشاركة فى أنشطته التنموية والمحافظة عليها والعمل على استمرارها، مما يؤثر بدوره فى تعبئة الموارد اللازمة لمواجهة مشكلاته، لذا يعد الانتماء للمجتمع هو الضامن الحقيقى لاستمرار مساندة ومؤازرة أفراد المجتمع لمشروعات وبرامج تنمية المجتمع واستمرارها، حيث يدفع الشعور بانتماء أفراد المجتمع إلى تكوين وحدة عمل واحدة يعملون من خلالها على إشباع حاجاتهم وحل مشكلاتهم وتحسين أحوال مجتمعهم.

لذا يجب العمل مع الأهالى لتنمية دوافعهم نحو الاعتزاز والفخر بالانتماء لمجتمعهم والإحساس بالمسئولية الجماعية نحوه، والشعور بالرضا الذى ينبع من التعاون مع الآخرين[١٥]، لأن الانتماء من أهم العوامل التى تدفع سكان المجتمع للعمل على تقدم مجتمعهم، وتحقيق رفاهيته، ويتم ذلك عن طريق المساهمة فى القضاء على الخلافات والصراعات والتناقضات التى تنشأ بين بعض القوى الاجتماعية من المواطنين، ومساعدة السكان على إدراك أن مصالحهم مرتبطة بمصالح المجتمع ككل، وعلى كل منهم أن يبذل جهده لتحقيق أهداف مجتمعه[١٦].

ويساعد انتماء شباب الخريجين إلى مجتمعهم على تمسكهم بالقيم الإيجابية والتخلى عن الاتجاهات السلبية التى تؤثر على علاقاتهم بمجتمعهم، وتزداد مشاركتهم فى اتخاذ القرارات التى تهم مجتمعهم بما يتوفر لديهم من معلومات ومعارف أو إمكانيات للحد من مشكلات مجتمعهم وتلبية احتياجاته، واتخاذ القرارات بشأنها، وحينما يتكون لدى شباب قرى الخريجين الانتماء الحقيقى لمجتمعهم فإنه يجعلهم يتوحدون معه، ويؤثر كل منهم فى الآخر، فالأفراد المنتمون لا يكتفون بالتعرف على مشكلات المجتمع وموارده فقط، ولكنهم يصبحون واعين فاهمين لها، ومدركين للعلاقات بينها وبين النتائج المترتبة عليها، وبالتالى يقدرون الظروف والأحداث التى يمر بها مجتمعهم، ويساهمون فى مواجهة مشكلاته، مع محاولة الاشتراك فى شئونه لأن عائد المشروعات يعود عليهم وعلى مجتمعهم، حيث يشعرهم الاشتراك فى هذه المشروعات بأنها ملك لهم فيعملون على المحافظة عليها والعمل على استمرارها، ويقصد الباحث بانتماء شباب الخريجين لقراهم بأنه "قدرة شباب قرى الخريجين على التفاعل الإيجابى والارتباط بمجتمعهم مع شعورهم بالفخر والاعتزاز لانتسابهم إليه وعدم الرغبة فى تركه، وتحمل المسئولية تجاه مواجهة وحل مشكلاته وتنميته، ومؤشرات قياسه هى:- ١- تدعيم علاقاته مع الآخرين بالمجتمع. ٢- الشعور بالفخر والاعتزاز لوجودهم بالقرية. ٣- المحافظة على المشروعات والبرامج الموجودة فى القرية. ٤- التمسك بالاستقرار فى القرية.

٥- حث الآخرين للإقامة فى القرية.

شبكة العلاقات الاجتماعية:

جاء فى معجم لسان العرب أن العلاقة هى "الهوى والحب اللازم للقلب"[١٧] وفى المعجم الوسيط العلاقة تعنى الصداقة[١٨]، ومن ذلك يتبين أن العلاقة صلة وثيقة تربط بين طرفين أو أطراف متعددة، وتشير مادة (ج.م.ع) فى المعجم الوسيط إلى معانى الارتباط والتفاعل والاختلاط[١٩]، وعندما توصف العلاقة بأنها اجتماعية فهذا يخص هذه العلاقة بالمجتمع البشرى، فالعلاقة الاجتماعية رباط اجتماعى بين أفراد المجتمع هذا الرباط يعد الأساس الأول لكل سلوك اجتماعى إيجابى، وتبدو مظاهر هذه العلاقة الاجتماعية فى المشاركة الوجدانية، وتبادل المنافع، والاحترام المتبادل، والإحساس بالأمن والطمأنينة.

هذا ويسعى الفرد دائما إلى تكوين شبكة علاقات مع الآخرين لأن الفرد فى علاقاته التبادلية مع الفرد الآخر يدرك جانبا من جوانب شخصيته ويحدد مثل هذا الإدراك ما يتوقعه منه، والمسلك الذى يتخذه معه ليحقق بذلك هدفه من التفاعل القائم بينهما، كما تكسب العلاقات الفرد مكانة اجتماعية وتزيد نموه الاجتماعى، لأن الإنسان كائن اجتماعى لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن المحيطين به فهو يتأثر بالوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه، وفى نفس الوقت يؤثر فيه، لذلك أصبح الاتصال بمن حوله والتعرف عليهم غاية إنسانية وهدفا تسعى لتحقيقه البشرية، ويقول الله تعالى فى كتابه الكريم "يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم" الحجرات آية١٣ .

والإنسان كما ذكر لا يمكن أن يعيش إلا فى مجتمع، ولا يمكن فصله عن الحياة الاجتماعية فهو يكتسب خصائصه وصفاته الاجتماعية بل ووجوده من خلال المجتمع الذى يعيش فيه ويحيا فيه عن طريق العلاقات الاجتماعية التى تسود المجتمع. فالفرد له علاقات اجتماعية متنوعة فى المجتمع تبدأ من الصغر وتستمر طوال فترات حياته، فهو جوهر الحياة الاجتماعية والأساس الذى لا يمكن بدونه أن تنجح وتتقدم المجتمعات فى تحقيق أهدافها[٢٠].

وتعتبر الروابط الاجتماعية أحد الأسس الضرورية لإنشاء المجتمع وبقاءه، لذا ينبغى تعزيزها بين أفراد المجتمع، حيث تؤدى إلى إيجاد نوع من التعاطف والمشاركة الوجدانية والألفة والتضامن والتماسك الاجتماعى والتعاون فى كافة مظاهر النشاط الاجتماعى.

هذا ويفد شباب الخريجين من مناطق مختلفة قد لا تجمعهم روابط وعلاقات اجتماعية سابقة ليعيشوا فى بيئة جديدة بموارد جديدة مادية ضئيلة ، ومرافق قليلة لذا تركز برامج تنمية المجتمع على مساعدة شباب الخريجين الذين نقلوا من بيئتهم الأصلية إلى البيئة الجديدة على زيادة دخلهم، وتركز اهتمامها الأكبر على تنمية العلاقات الاجتماعية لتحقيق تكيفهم مع البيئة الجديدة[٢١].

وعلى هذا يعتبر تدعيم وتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين هدفا أساسيا لتنمية وتطوير مجتمعهم المحلى، لأن ذلك قد يساعد على تماسك المجتمع وتحسين مستواهم الاجتماعى والاقتصادى، فمجرد اجتماع الناس مع بعضهم البعض للمناقشة والتفكير فى أمورهم المشتركة يعتبر هدفا فى حد ذاته، بغض النظر عما ينتج عن تلك الاجتماعات والمناقشات من أهداف مادية، ويقصد الباحث بشبكة العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين "قدرة شباب الخريجين على إقامة روابط وعلاقات اجتماعية تقوم أساسا على التقبل والألفة والمودة والاحترام المتبادل والمساعدة المتبادلة، التى تظهر فى مناقشاتهم واجتماعاتهم ومشاركتهم أيضا فى المناسبات والمواقف المختلفة" ومؤشرات قياس قوة العلاقات الاجتماعية كالتالى: ١- التحاور مع الجيران فى الأمور التى تهم القرية. ٢- تقديم العون المتبادل فى المناسبات المختلفة. ٣- العمل على تدعيم العلاقات مع الجيران فى العمل وفى المسكن. ٤- تبادل الزيارات مع الجيران فى القرية. ٥- تشجيع الابناء للتعامل مع أبناء الجيران فى القرية.

المبادرة:

تعتبر المبادرة فى اللغة العربية مصدر الفعل "بادر" والمادة الأصلية (بدر) ومشتقاتها تعطى معنى السرعة لإنجاز عمل ما، ومن ذلك "بدرت إلى أبدر بدورا : أسرعت وكذلك بادرت إليه .. وبادر الشئ مبادرة وبدارا وابتدره وبدر غيره إليه وببدره: عاجله"[٢٢] ويفيد المعنى اللغوى للمبادرة قيام الشخص بإنجاز الأعمال بدافع ذاتى وبسرعة وبدون انتظار لتوجيهات أحد.

والمبادرة فى العلوم الاجتماعية "تعنى قيام الفرد مدفوعا بنزعة استقلالية ببدء عمل أو سلسلة من الأعمال وخاصة فى المجال الاجتماعى مع الابتكار أو دونه، وقد تكون المبادرة من الإلحاح إلى الحد الذى يركز فيه الإنسان كل طاقاته لتحقيق غاية بعينها يراها حيوية بالنسبة له لا مناص من التمسك بها والعمل على بلوغها حتى ولو بذل فى ذلك ذاته[٢٣]. وعندما يسعى المجتمع إلى تحسين

الأحوال الاجتماعية والاقتصادية والمعيشية لأفراده فإنه يعتمد فى الأساس على المشاركة الإيجابية لأفراده، وبناء على مبادرة من أهالى المجتمع لتحقيق ذلك، فإن لم يتوفر هذا الدافع تطلب الأمر التدخل لاستثارة حماس المواطنين للقيام بتحسين أحوال مجتمعهم ومواجهة مشكلاتهم بالإمكانيات المتوفرة لديهم.

وتساعد هذه المشاركة الإيجابية التطوعية على اكتساب الاتجاه إلى المبادأة لحل المشكلات، فالمواطنون قد يتعايشون مع بعض المشكلات التى يدركونها ويحسون بضررها عليهم غير أنهم تقليديا لا يتحركون لحل تلك المشكلات، أما إذا اشتركوا فى مشروعات التنمية فإنهم يميلون تدريجيا إلى نبذ أسلوب التعايش مع المشكلات المجتمعية، والسلبية إزائها، بل يتجهون إلى أخذ المبادرة للتصدى لتلك المشكلات والعمل على ومواجهتها دون طلب ذلك منهم(٢٤)، وقد تأخذ المبادرة صور الفعل أو القول، فهى الاتجاه الإيجابى لخدمة الآخرين(٢٥).

ويحتاج شباب الخريجين فى هذه المجتمعات إلى تنمية قدراتهم وإطلاق طاقاتهم فى إطار تأكيد مسئوليتهم المجتمعية، وأن يكون لديهم القدرة على النظر إلى مشاكلهم واستنباط الحلول لها فى ضوء واقعهم وإمكانياتهم، مع ضرورة اشتراكهم الجماعى الواعى فى اتخاذ وتنفيذ القرارات بأنفسهم. لذا فإن استمرار مبادراتهم تساهم فى تحويلهم من كونهم مفعولا بهم إلى دور الفاعل فى تقديم الخدمات لمجتمعهم أى (من دور متلقى الخدمة إلى دور مقدمها)، وأن ننمى لديهم القدرة على مواجهة التحديات والصعوبات التى تواجه إنجاز المشروعات التى يعمدون إلى تنفيذها بمبادراتهم الشخصية، لأن كلا منهم يعتبر نفسه صاحب المشروع فى حرصه عليه والدفاع عنه، ونقطة البداية الضرورية لذلك هى بحث وتحليل ودراسة واقعهم المجتمعى الذى يعيشونه، والوقوف على العوامل التى أدت إلى ذلك، والإمكانيات اللازمة لإحداث التغيير ووضع البدائل اللازمة له حتى يعملوا على تغييره، ويقصد الباحث بمبادرة شباب الخريجين لتنمية قراهم بأنها "استعداد شباب الخريجين للتحرك لتنمية مجتمعهم بدافع ذاتى ودون طلب من أحد للقيام بذلك، وحث الآخرين على اتباع ذلك" ومؤشرات قياسه هى:- ١- الإسراع فى تقديم المساعدة فى مواجهة مشكلات القرية دونما طلب منه. ٢- حث الآخرين للمشاركة فى المشروعات التى تخدم القرية. ٣- الإسراع فى التوفيق بين الرغبات المتعارضة فى القرية. ٤- شغل نفسه دائما فى إيجاد موارد لتنمية القرية.

قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم:

تتمثل الوظيفة الأساسية لأى مجتمع فى إشباع احتياجات أفراده بما لديه من إمكانيات وموارد متاحة أو كامنة داخل المجتمع أو خارجه، ويستلزم ذلك أن تقوم كل الهيئات والمؤسسات والتنظيمات الموجودة بالمجتمع -كل فى مجال اختصاصه- بتأدية وظائفها على أحسن وجه ممكن، ويلجأ المجتمع إلى إقامة تنظيمات جديدة كلما اقتضت الضرورة للعمل على إشباع احتياجات لا تتوفر فى المجتمع أوالتنظيمات الموجودة به[٢٦].

ولما كانت مشاركة المواطنين لتنمية مجتمعهم تبدأ بعد الارتياح والرغبة فى الاصلاح فإن ذلك يتطلب شرطين أساسيين لتحقيقها. أولهما شعور عدد كاف من المواطنين المحليين بعدم الرضا عن الأحوال الموجودة ورغبتهم فى تغيير الأوضاع، وثانيهما قدرة هؤلاء المواطنين على تنظيم حقوقهم للعمل وعدم الاكتفاء بالسخط[٢٧].

وعليه فإن مشاركة المواطنين فى مشروعات التنمية المحلية تؤدى إلى اكتساب الاتجاه نحو حل المشكلة وازدياد مقدرتهم على تنظيم أنفسهم، والقدرة على التنظيم القائم على التعاون والتضامن بين المواطنين فى المثابرة والعمل، والتمرن على اكتساب البصيرة، وتعود المواطنين على تحمل أعباء المسئولية الاجتماعية[٢٨] ونتيجة لاحساس المواطنين بالمسئولية نحو مجتمعهم المحلى فإنهم يتجهون نحو البحث عن تنظيم اجتماعى يشاركون فيه لمواجهة مشكلاتهم، سواء كان تنظيما قائما بالفعل، أو إنشاء تنظيم جديد يلبى احتياجاتهم[٢٩].

ولكى نساعد شباب الخريجين على تنمية قراهم فإن الأمر يتطلب مساعدتهم على تنظيم أنفسهم، وتنمية قدرتهم على التحرك بطريقة منظمة على أساس من الفهم الواعى لمواجهة مشكلاتهم والعمل على إيجاد حلول لها، ويتم ذلك بتنظيم شباب الخريجين للتعبير عن احتياجاتهم، وحثهم على إقامة منظمات محلية نابعة منهم تلبى احتياجاتهم، ودفعهم للاشتراك فى المنظمات الموجودة بالفعل داخل المجتمع، وزيادة تعاونهم مع القيادات الشعبية، وتنمية جسور الثقة بينهم، عن طريق الأسلوب الديمقراطى الذى يتيح للفرد أن يعبر عن رأيه بحرية ويناقش آراء الآخرين حتى يمكن التوصل إلى قرارات يقنع بها معظم شباب الخريجين، ويجب عند إنشاء المنظمات غير الحكومية ألا تسيطر عليها مجموعة فقط، بل أن يكون لديهم القيادة الجماعية، وتشجيع مشاركة القاعدة الشعبية فى هذه المنظمات، ويقصد الباحث بزيادة قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم "أنه قدرة شباب الخريجين على التعاون معاً من خلال تنظيمات ومشروعات وبرامج وخدمات قائمة مع قدرتهم على إيجاد

منظمات جديدة نابعة منهم وتلبى احتياجاتهم، ومؤشرات قياسه هى:١- العمل المشترك من خلال تنظيمات وخدمات قائمة.٢- العمل المشترك لإقامة تنظيمات وبرامج وخدمات جديدة. ٣- إدراك قيمة الجهد الجماعى المنظم داخل مجتمعهم.

المجتمعات المحلية المستصلحة:

يعتبر المجتمع المستصلح نموذجا بنائيا جديدا للمجتمع المحلى ينشأ وفقا لخطة محددة تستهدف توطين عناصر بشرية بعد تهجيرها من بيئاتها الأصلية إلى البيئة الجديدة، وتوفير كافة أساليب العيش والإقامة لهم، والأنظمة والهيئات التى تلبى احتياجاتهم، ولا يقتصر الأمر على مجرد نقل السكان من مكان لآخر بل تفترض أن مع هذا الانتقال تكون البيئة المستصلحة لها من المقومات ما يجعلها قادرة على تنمية ذاتها باستمرار عن طريق تعبئة جهود أفراد المجتمع الجديد وجماعاته وتوجيهها للعمل المشترك مع الهيئات الحكومية بأساليب ديمقراطية لحل مشكلات المجتمع ورفع مستوى أبنائه اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا ومقابلة احتياجاتهم بالانتفاع الكامل بكافة الموارد الطبيعية والبشرية والفنية والمالية المتاحة[٣٠].

والمجتمع المستصلح يتم إنشاؤه على أسس تخطيطية شاملة، ومتكاملة بكافة جوانبه الفيزيقية والاقتصادية والتنظيمية، ثم تنقل العناصر البشرية إليه تحت شروط معينة بهدف تحقيق وضع اقتصادى واجتماعى متطور عن الوضع السابق فى مجتمعاتهم المحلية التقليدية[٣١]. وهذه المجتمعات المخططة تنشأ لمواجهة بعض الاحتياجات الملحة فى مجالات الإنتاج، والخدمات، وهى تكشف عن نوع من التنظيم الاجتماعى المقصود وإعادة تكوين للقوى البشرية والموارد الطبيعية من خلال مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية الموجهة خصيصا نحو مجموعة من المواطنين، ويمكن النظر إليها باعتبار أنها المجتمعات التى لديها فرصة للحياة على أرض جديدة أو أرض لم يسبق أن استخدمت، وذلك من خلال إدخال الناس عليها، وعادة ما تشمل هذه العملية تكيف المستوطنين مع ظروف جديدة ربما تكون غير مألوفة بالنسبة لهم[٣٢].

كما أن توطين الشباب فى هذه المجتمعات المستصلحة يعنى تحريك جماعات من الناس من مجتمع كانوا يعيشون فيه على أساس اجتذاب هذه العناصر البشرية ذات الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتقاربة قدر الإمكان إلى القرى الجديدة فى المناطق الصحراوية المستصلحة عن طريق

اختيار المستوطنين الجدد من بيئات متجانسة أو توفير الجهود الاجتماعية فى القرى المستصلحة أو المستحدثة حتى يمكن تحقيق تجانس بين أهلها[٣٣].

والمجتمعات المحلية المستصلحة أو ما يطلق عليها قرى شباب الخريجين هى مجتمعات محلية صحراوية مستصلحة من قبل الدولة، تأخذ شكل القرية المخططة عمرانيا ووظيفيا وتتوفر لها أسباب النمو بجوانبه الاقتصادية والاجتماعية، وقد حدد اختيار القاطنين فى هذه المجتمعات وفقا لأسس ومعايير معينة، وينتمون لبيئات مختلفة وليس بينهم روابط وعلاقات اجتماعية، وقد انتقلوا للإقامة فى هذه المناطق بمحض إرادتهم، حيث وفرت لهم أساليب المعيشة الضرورية من مسكن وخدمات تعليمية وصحية .. إلخ بالإضافة إلى تسلمهم لقطعة أرض تقدر بخمسة أفدنة. وتمر المجتمعات المستصلحة بمجموعة من المراحل هى[٣٤]:-

المرحلة الهندسية: وهى التى تهدف إلى تسوية التربة وإنشاء مجارى الرى والصرف ومد الطرق وإنشاء القرى بما تحتويه من المبانى السكنية والإدارية والمرافق العامة المتنوعة.

المرحلة الزراعية: وتتضمن علاج التربة وتحسين خواصها، ثم الزراعة الاستصلاحية بالمحاصيل المناسبة لطبيعة تكوين التربة بهدف تحسين خواصها، ثم الزراعة الإنتاجية المربحة، وتتم عندما تصل الأرض إلى درجة إنتاجية تفوق إيراداتها ما يصرف عليها، إلا أنها قد تأخذ فترة زمنية مناسبة لتصل فى مستوى خصوبتها وإنتاجها إلى مستوى الأرض القديمة عالية الخصوبة والإنتاج.

المرحلة الصناعية والتجارية: وتتضمن اختيار الصناعات التى تنشأ، وتخطيط مشروعاتها واختيار العمال وتدريبهم وتجهيز المصانع وإدارتها ودراسة الأسواق وإعداد أنظمة تبادل وتصريف المنتجات الصناعية والزراعية وفقا للقواعد التجارية السليمة.

المرحلة الاجتماعية: وتشمل إعداد نظم تكوين وتنمية المجتمعات المحلية المستحدثة ونظم توطين الشباب بها وإسكانهم وإعاشتهم ومعاملتهم وتوفير الخدمات العامة اللازمة لهم وتنظيمهم فى جمعيات أهلية تنهض بتوفير مستلزمات المعيشة ورعاية مصالحهم. ومما سبق يمكن للباحث وضع مفهوم عامل للمجتمعات المحلية المستصلحة على أنها: ١- مجتمع محلى مستصلح على أسس التخطيط الشامل وليس امتدادا طبيعيا للمجتمعات القديمة. ٢- مقامة على أرض صحراوية تم استصلاحها من قبل الدولة وبعيدا عن العمران مما يعرضها للعزلة. ٣- مجتمع معظم سكانه من فئة

الشباب المتعلم (متوسط - فوق المتوسط - جامعى) ومن ذوى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية المتشابهة، ويتم اختيارهم وفقا لشروط معينة وبمحض إرادتهم. ٤- تشمل مؤسسات حكومية وأهلية تساهم فى استقرار الشباب وتقديم الدعم المستمر لهم. ٥- مجموعة من الأفراد لا تربطهم روابط وعلاقات اجتماعية سابقة. ٦- خليط من مجتمعات ريفية وحضرية. ٧- توفر سكنا وقطعة أرض وخدمات للشباب فى القرية. ٨- لا يعتمد على نشاط اقتصادى واحد ولكن هناك تنوع لتحقيق حد أدنى من التنمية المتوازنة.

التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية:

يقصد بالتدخل المهنى أنه "مجموعة الجهود والبرامج والأنشطة والمشروعات المقصودة والمخطط لها من قبل الممارس المهنى فى مجتمع للحد من مشكلاته وتنمية إمكانياته لمواجهتها"، أو "مجموعة من الإجراءات والخطوات المنظمة التى يتم اتخاذها بعد دراسة وبحث تتضمن خبرات الممارسة المناسبة لمواجهة مشكلة معينة لمساعدة أهالى المجتمع على حلها"[٣٥]، كما يعرف بأنه التحديد الدقيق للأهداف والأنشطة اللازمة لمراحل العمل المهنى التى يعتمد عليها الممارس المهنى لتحقيق التفاعل الإيجابى بين المواطنين والمجتمع الذى يعيشون فيه، وتحقيق قدر كبير من المشاركة للاستفادة من الإمكانيات والموارد المحلية والخارجية التى يمكن اتاحتها لمجتمعهم، لتقديم برامج الرعاية الاجتماعية وإشباع الاحتياجات وحل مشكلات مجتمعهم[٣٦].

ويعتبر التدخل المهنى العمل الصادر عن الاخصائى الاجتماعى والموجه إلى النسق أو إلى جزء منه بغرض إدخال تغييرات عليه أو إحداث تغييرات فيه، بحيث يكون هذا التدخل مبنيا على معارف الخدمة الاجتماعية ملتزما بقيمها، وقد يكون النسق فردا أو جماعة أو مجتمعا محليا، ويعتمد التدخل المهنى على تقدير الموقف والتدخل والتقييم. ويشمل التدخل المهنى بناء على هذه الصيغة عمليتين هما التخطيط والتنفيذ، تخطيط الاستراتيجيات بناء على تقدير مختلف الجوانب المتفاعلة فى الموقف، وتنفيذ الاستراتيجيات من خلال أنشطة مهنية تهدف إلى إحداث التغيير المطلوب، بحيث يشتمل التقييم فيما بعد على العلاقة بين أهداف التغيير وبين ما تم اختياره من أنماط التدخل المهنى، وما أمكن تحقيقه من تغيير فعلى[٣٧]. ومن خلال استعراض المفاهيم السابقة للتدخل المهنى يمكن للباحث أن يصيغ مفهوما عاملا للتدخل المهنى يتفق مع دراسته على النحو التالى: ١- مجموعة من الأنشطة والجهود المهنية التى يقوم بها الممارس المهنى فى قرى شباب الخريجين. ٢- تحديد قدرة

الممارس المهنى على تطبيق المعارف النظرية بمهارة لتحقيق التغيير الاجتماعى المقصود فى شباب الخريجين. ٣- مجموعة من الخطوات المهنية المتتابعة التى تؤدى إلى تحقيق الهدف المتفق عليه مسبقا. ٤- استخدام العديد من الاستراتيجيات المهنية (تعديل السلوك - التعاون - الإقناع - التمكين ..إلخ). ٥- الممارسة مع مجتمعات محلية مستصلحة كنسق اجتماعى مستهدف. ٦- مجموعة من الأدوات المهنية مثل (المناقشة الجماعية، المقابلات، الندوات، أساليب التدريب..إلخ). ٧- الاعتماد على مجموعة من المهارات المهنية مثل (مهارة الاتصال - إقامة علاقات - التنسيق ..إلخ).

الإجراءات المنهجية للدراسة

نوع الدراسة والمنهج المستخدم:

تعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التى تهدف إلى اختبار أثر التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية على زيادة مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم، وذلك باستخدام المنهج التجريبى الإمبريقى القائم على الممارسة فى تنمية المجتمع المحلى، عن طريق إجراء القياس القبلى على المجموعة التجريبية ثم تطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية على الأفراد عينة الدراسة، ثم إجراء القياس البعدى على نفس المجموعة، وبعد ذلك يتم إجراء المقارنات وحساب الفروق بين القياسين القبلى والبعدى، وقد استخدم الباحث هذا التصميم "التجربة القبلية البعدية" على مجموعة واحدة يجرى عليها القياس القبلى والبعدى لصعوبة اختيار مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية فى نفس القرية مجتمع الدراسة لصعوبة عزل بعض سكان المجتمع المحلى عن الاستفادة من برنامج التدخل المهنى، وأن استخدام هذا التصميم يتيح الفرصة للتكافؤ لأن كل فرد يمثل نفسه قبل التجربة وبعدها.

أدوات الدراسة:

اتساقا مع متطلبات الدراسة اعتمد الباحث على أكثر من أداة تتفق وطبيعة الاستراتيجية المنهجية المستخدمة فى الدراسة، ولهذا اشتملت الدراسة على الأدوات التالية: ١- الاجتماعات المستمرة مع القادة الشعبيين والتنفيذيين الموجودين فى القرية. ٢- الاتصال والمقابلات مع القادة التنفيذيين بجميع المؤسسات والهيئات ومع الأفراد التى يمكن أن تدعم عملية التدخل المهنى مع

شرح أهدافه الإنجازية والمعنوية ، وحثهم على تقديم الدعم لسكان قرى شباب الخريجين. ٣- مقياس مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم (إعداد الباحث).

ولتصميم المقياس قام الباحث بالرجوع إلى مجموعة من الأدوات والمقاييس والكتابات النظرية المرتبطة بموضوع المقياس، وأمكنه صياغة المحكات الأساسية للمقياس والمؤشرات المرتبطة به، ثم عمد إلى اختبار صدق محتواه بعرضه على مجموعة من الأساتذة فى الخدمة الاجتماعية والزراعة والاجتماع وعلم النفس بلغ عددهم ١٥محكماً، لتحديد مدى صلاحية الأداة واتساق فقراتها وملاءمتها لأهداف البحث، ثم حساب نسب الاتفاق على كل عبارة من عبارات المقياس، وقد أسفرت هذه الخطوة على حذف بعض العبارات التى لم يتفق عليها غالبية السادة المحكمين، والتى قلت نسبة الاتفاق عليها عن ٧٥٪، وإضافة بعض العبارات التى زادت نسبة الاتفاق عليها عن ٧٥٪، ثم قام الباحث بتجربة المقياس على عدد عشرة أفراد من مجتمع الدراسة فى الاجتماع الذى عقده معهم فى بداية التدخل المهنى.

كما قام الباحث بدراسة الارتباط بين كل عبارة من عبارات المقياس بإجمالى العبارات المشتمل عليها كل بعد لتحديد صدق محتوى الفقرات، وكانت النتيجة أن ٨٣,٢٪ من العبارات ارتباطها دال عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، ٨,٥٪ ارتباطها دال عند مستوى معنوية ٠,٠٥ ، ٨,٣٪ من العبارات ارتباطها غير دال، وهذه نسبة مقبولة لإجراء الثبات على المقياس.

قام الباحث بإجراءات ثبات المقياس واعتمد فى التأكد من ذلك على طريقة إعادة الاختبار، وتم حساب معامل الارتباط بطريقة بيرسون، وجاء معامل الارتباط بين أبعاد المقياس على النحو التالى: البعد الأول الوعى الاجتماعى٠,٨٣ ، البعد الثانى زيادة انتماء ٠,٩١ ، البعد الثالث شبكة العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين ٠,٨٥ ، والبعد الرابع زيادة مبادرة شباب الخريجين فى تنمية قراهم٠,٨٩ ، والبعد الخامس قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم ٠,٩١ ، وكان الثبات الكلى للمقياس ٠,٨٨ ، وهو دال عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، ومن خلال إجراءات الثبات تم التعديل فى صياغة بعض العبارات غير المفهومة لشباب الخريجين، وأصبح المقياس فى صورته النهائية، واعتمد الباحث فى صياغته للاستجابات على التدريج الثلاثى أوافق (٣)، لا أعرف (٢)، لا أوافق (١)، وتعطى هذه الدرجات إذا كانت العبارات موجبة، أما إذا كانت العبارة سالبة فيتم معالجتها بإعطاء أوافق (١) ، لا أعرف (٢)، لا أوافق (٣)، وقد كانت القوة العظمى

للمقياس=١٠٤٤٠درجة، والقوة الدنيا للمقياس ٣٤٨٠درجة.

مجالات الدراسة:

المجال المكانى: أجريت الدراسة على قرية سيدنا يوسف الصديق للخريجين بمنطقة قوتة بمحافظة الفيوم، وقد اختار الباحث هذه القرية باعتبارها أقدم قرية للخريجين فى المنطقة، ويوجد بها فرع لمراقبة التنمية وشباب الخريجين،واصبحت الزراعة مستقرة فيها أكثر من القرى الأخرى.

المجال البشرى: بلغ إجمالى مجتمع الدراسة ٢٩٠ من شباب الخريجين فى القرية وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة منهم بنسبة ٢٠٪ ، وبالتالى بلغ حجم العينة مجتمع الدراسة ٥٨مفردة من الخريجين.

المجال الزمنى: استغرق التدخل المهنى ١٥ شهرا بعد الانتهاء من الإطار النظرى وإعداد أدوات الدراسة، وذلك اعتبارا من شهر فبراير ١٩٩٨ حتى نهاية شهر إبريل١٩٩٩.

وصف مجتمع الدراسة:

أولا : وصف المجتمع من حيث الموقع والخدمات والنشاط السائد فى القرية:-

تعد منطقة قبلى قارون (قرية سيدنا يوسف الصديق) إحدى مناطق الاستصلاح الزراعى فى محافظة الفيوم، ويحدها من الشمال طريق قارون السياحى وبحر البنات، ومن الجنوب امتداد صحراوى، ومن الشرق بحيرات وادى الريان الثلاث(وطريق وادى الريان) ، ومن الغرب منطقة قوتة للمنتفعين، وتبلغ المساحة الإجمالية للأرض المستصلحة (زمام الأرض) حوالى ٣٣٤٠ فدانا ، ويقوم الرى بها على نظام الرش المتنقل، وتتنوع المحاصيل الزراعية بها مثل القمح، البرسيم، الطماطم، البصل الشتوى، الذرة الرفيعة، البطيخ، السمسم، النباتات الطبية والعطرية، بجانب أشجار الزيتون، ويسكن القرية حوالى ٢٩٠ شابا من الخريجين حصل كل منهم على مساحة ٥ أفدنة زراعية بجانب مسكن مكون من حجرة نوم وصالة معيشة وحمام، وملحق به حوش وتبلغ المساحة الإجمالية للمسكن لكل خريج ٢٠٠م، وتوزع هذه الأشياء دون النظر لنوعية المؤهل، هذا وتوجد بالقرية خدمات مختلفة منها جمعية للتعاون الزراعى، مدرسة ابتدائية، جمعية استهلاكية، مخبز بلدى، نقطة شرطة، نادى اجتماعى، جمعية تنمية مجتمع تحت التأسيس، محطة لتنقية مياه الشرب، ولكن مستواها غير جيد

وتعمل فى أثناء المناوبة فقط، ونظام مياه الشرب فى القرية عن طريق صنبور عام يخدم مجموعة من المنازل ، يوجد كهرباء بالقرية، وطريق مرصوف يربط القرية بمقر المراقبة بمنطقة قوتة، وكذلك بمركز أبشواى محافظة الفيوم، وآخر يربطها بطريق الفيوم السياحى.

ثانيا : وصف البيانات المعرفة لمجتمع الدراسة:

١- من حيث النوع: تشير نتائج البيانات الأولية فى المقياس إلى أن معظم المنتفعين بمجتمع الدراسة من الذكور حيث بلغت نسبتهم ٩٦,٦٪ من إجمالى عينة الدراسة، وهذا يدل على إقبال الذكور للعمل فى الصحراء، فى حين لم يحدث إقبال كبير من الإناث للعمل فى المناطق المستصلحة الزراعية، حيث إن المنطقة المستصلحة تتميز بظروف معيشية وطبيعية صعبة قد لا تتناسب وطبيعة الإناث، ويتفق ذلك على ما أكدت عليه دراسة سابقة[٣٨] على أن الإناث لا يقبلن على العمل فى هذه المناطق على الرغم من أهمية دورهن فى استقرار هذه المجتمعات.

٢- من حيث السن: تظهر النتائج أن معظم المقيمين فى المنطقة يقعون فى الفئة العمرية من ٢٥-٣٥ سنة بنسبة ٥٨,٦٪ من إجمالى عينة الدراسة، ويرجع ارتفاع هذه النسبة إلى أن الاتجاه إلى العمل بالصحراء ارتبط بعدم توفر فرص عمل فى مناطقهم الأصلية، أو لسفرهم إلى الخارج وعودتهم للاستقرار للعمل فى الصحراء، يليها من يقع سنهم من ٣٥ سنة فأكثر حيث بلغت نسبتهم ٢٥,٩٪ من إجمالى العينة، ثم جاء فى الترتيب الأخير من يقعون فى الفئة العمرية من ٢٠-٢٥سنة.

٣- من حيث المؤهل: تشير النتائج إلى أن النسبة الغالبة من مجتمع الدراسة من حملة المؤهلات المتوسطة حيث بلغت نسبتهم ٥٥,٢٪ من إجمالى عينة الدراسة، وحملة المؤهلات الجامعية ٣٦,٢٪، ثم جاء فى الترتيب الأخير حملة المؤهلات فوق المتوسطة بنسبة ٨,٦٪.

٤- من حيث نوع المؤهل الدراسى: تشير نتائج الدراسة إلى أن حملة دبلوم الثانوية الزراعية جاءوا فى الترتيب الأول بنسبة ٣١٪ من إجمالى مجتمع الدراسة، يليهم فى الترتيب الحاصلون على بكالوريوس الزراعة بنسبة ١٩٪ من إجمالى العينة، وقد يتضح من ذلك أن حملة دبلوم الثانوى الزراعى وبكالوريوس الزراعة أكثر إقبالا على العمل فى مناطق الاستصلاح الزراعى لما لهم من خبرة نظرية وعملية حصلوا عليها من دراستهم تمكنهم من القيام بهذا العمل، وتتفق مع نتائج إحدى الدراسات[٣٩] التى أكدت على أن معظم الشباب المقبل على العمل فى مناطق الاستصلاح الزراعى

من حملة دبلوم المدارس الزراعية، وبكالوريوس الزراعة، وجاء فى الترتيب الثالث حملة دبلوم المدارس التجارية بنسبة ١٥,٥٪ من إجمالى العينة، يليها فى الترتيب حملة بكالوريوس التجارة بنسبة ٨,٦٪ من إجمالى العينة، وفى الترتيب الخامس حملة دبلوم المدارس الثانوية الصناعية بنسبة ٧٪، وقد يرجع تأخر نسبة الحاصلين على المدارس الصناعية إلى توفر فرص عمل لهم فى أماكنهم الأصلية فى الورش الصناعية، ثم جاء فى الترتيب السادس كل من الحاصلين على مؤهل تجارى فوق المتوسط، والحاصلين على ليسانس حقوق بنسبة ٥,٢٪ من إجمالى العينة لكل منهما،ثم جاء فى الترتيب السابع الحاصلون على مؤهل صناعى فوق المتوسط، والحاصلون على ليسانس آداب بنسبة ٣,٥٪ لكل منهما، واخيرا الحاصلون على بكالوريوس علوم بنسبة ١,٧٪ من إجمالى العينة، فى حين انعدم وجود خريجى كليات ذات مستويات عالية فى التوظيف الحكومى أو فى القطاع الخاص مثل كليات الطب والهندسة والتربية ..إلخ.

٥- من حيث الحالة الاجتماعية: يتضح من نتائج البيانات المعرفة للمقياس أن ٧٤,١٪ من إجمالى عينة الدراسة من المتزوجين، وهذا قد يدل على وجود تكييف واستقرار أسرى لهم، ويتفق مع ما جاء فى النتيجة رقم (٢) الخاصة بسن مجتمع الدراسة إذ يقع معظم مجتمع الدراسة فى الفئة العمرية من ٢٥-٣٥سنة، ثم جاء فى الترتيب الثانى العزب بنسبة ٢٢,٤٪ من إجمالى عينة الدراسة، وهذا قد يدل على عدم استقرارهم وتكيفهم مع المجتمع أو لنقص الإمكانيات المادية ..إلخ، على الرغم من أن الشاب يتوفر له فى القرية مسكن يصعب عليه توفيره فى مثل سنه فى مكانه الأصلى، ثم تساوت نسبة الأرامل والمطلقات بنسبة ١,٧٪ من إجمالى العينة لكل منهما، وهذا قد يدل على أن المجتمع مازال فى بداية التكوين.

٦- من حيث عدد أفراد الأسرة: فتشير نتائج البيانات الأولية للمقياس أن معظم الأسر فى المنطقة من الأسر الشابة حديثة التكوين التى يبلغ عدد أفرادها من أربعة إلى خمسة أفراد حيث بلغت نسبتهم ٧٢,٤٪ من إجمالى عينة الدراسة، يليها فى الترتيب الأسر التى عدد أفرادها ثلاثة أفراد بنسبة ٢٤,١٪ من إجمالى عينة الدراسة، ثم جاء فى الترتيب الأخير الأسر التى عدد أفرادها خمسة أفراد فأكثر بنسبة ٣,٤٪ من إجمالى عينة الدراسة، ويتضح من عرض عدد أفراد الأسرة أنهم فى حاجة ماسة إلى وجود حضانة لرعاية الأطفال ومدرسة لرياض الأطفال، وبرامج لكيفية رعاية الأطفال.

٧-ومن حيث الدخل الشهرى للأسر: اتضح أن ٥٣,٤٪ من إجمالى عينة الدراسة دخلهم

يتراوح ما بين ١٥٠-٢٥٠ جنيها وهذا يتفق مع معدل الدخل الشهرى للشباب الذين فى سنهم ممن يتوفر لهم فرص عمل فى الحكومة أو القطاع العام، وهذا يدل على أن الأرض أصبحت ذات مردود اقتصادى، يلى ذلك من دخلهم الشهرى ١٥٠ جنيها بنسبة ٢٠,٧٪ ، ثم يليها فى الترتيب من يتراوح دخلهم ما بين ٢٥٠ إلى ٣٥٠ جنيها بنسبة ٨,٦٪ من إجمالى عينة الدراسة، وقد يرجع التفاوت فى دخل الخريجين إلى قدرة الخريج على استثمار أرضه بشكل مناسب، أو لقدرته على تسويق الإنتاج الزراعى، أو لقيامه بأعمال حرفية بجانب عمله فى الزراعة .. إلخ.

٨- أما عن مدة الإقامة فى المنطقة : فتشير النتائج إلى أن النسبة الغالبة من مجتمع الدراسة تتراوح مدة إقامتهم فى القرية ما بين خمس وست سنوات بنسبة ٧٤,١٪ ، يليها من مدة إقامتهم ست سنوات فأكثر بنسبة ١٧,٢٪ من إجمالى عينة الدراسة، ثم جاء فى الترتيب الأخير من مدة إقامتهم أقل من خمس سنوات بنسبة ٨,٦٪ من إجمالى مجتمع الدراسة.

٩- أما عن موطن ميلاد شباب الخريجين فى مجتمع الدراسة: فتشير النتائج أن غالبية مجتمع الدراسة من قاطنى المجتمعات الريفية حيث بلغت نسبتهم ٦٧,٢٪ من إجمالى العينة، وقد تكون هذه النتيجة منطقية لما يتوفر لديهم من خبرة فى العمل الزراعى، أو لقلة فرص العمل فى المجتمع الريفى، وقد بلغت نسبة المقيمين فى الحضر ٣٢,٨٪ من إجمالى عينة الدراسة.

برنامج التدخل المهنى ونتائجه:

أهداف برنامج التدخل المهنى:

اتساقا مع أهداف الدراسة فإن برنامج التدخل المهنى يقوم على تحقيق هدف رئيسى يتمثل فى زيادة مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم، ويتحقق هذا الهدف من خلال الآتى:-

١- تنمية القاعدة المعرفية لشباب الخريجين، كى يمكنهم أن يفكروا ويناقشوا ويتصرفوا بشكل مستقل، ويتم هذا عن طريق:-

(أ) استثارتهم للتفكير فى واقعهم الاجتماعى بصورة نقدية من خلال دراسة وبحث وتحليل ذاتى يمكنهم من إدراك إمكانيات التغيير بعمل جماعى يقومون به بأنفسهم، حيث إنها ضرورية لتوفير بعد فكرى يدعم أى أفعال يقررون أنها ضرورية لهم.

(ب) تطوير القاعدة المعرفية لشباب الخريجين بتزويدهم بمعلومات جديدة عن: - حقوقهم المشروعة داخل مجتمعهم. -العوامل والأسباب التى أدت إلى الواقع الاجتماعى الذى يعيشونه. -الوقوف على الإمكانيات المادية والبشرية والفنية المتوفرة فى مجتمعهم. - تنشيط ذاكرة شباب الخريجين بالخبرات التنموية التى تحققت فى مجتمعهم،أو فى أى مجتمع آخر مشابه لهم من حيث الوضع الاجتماعى والاقتصادى..إلخ.

(ج) استثارة شباب الخريجين ليشعروا بضرورة إحداث تغييرات مقصودة فى الأحوال غير المرغوبة فى مجتمعهم، بحيث يتولد لديهم رغبة فى التغيير، وثقة فى إمكانياتهم وقدرتهم على إحداث التغيير.

(د) استثارة شباب الخريجين ومساعدتهم لمتابعة الجهود التنموية التى شاركوا فيها، وذلك بتحليل نقاط القوة والضعف لاستخلاص الدروس المستفادة من كل عمل يقومون به لتنمية وتطوير مجتمعهم.

٢- مساعدة شباب الخريجين على اكتساب مهارات عملية من خلال:-

(أ) مساعدتهم على إقامة اتصالات مع الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية ذات الصلة بتلبية احتياجات مجتمعهم، بغرض تنمية مهاراتهم فى التعامل والتفاوض مع تلك الجهات.

(ب) مساعدتهم على استمرار مبادراتهم فى مواجهة مشكلات مجتمعهم، حتى لا تعرض عليهم حلول قد لا يرضون عنها ولا تلبى احتياجاتهم من خلال: - حثهم على الإسراع بإبداء مقترحاتهم لحل مشكلاتهم وتنمية قراهم. - الإسراع بالمساهمة كل حسب استطاعته فى البرامج والمشروعات التى تنفذ فى قريتهم (مشاركة بالجهد - بالمال - بالوقت - بالرأى). - الحرص على حضور الاجتماعات التى تناقش مشكلات القرية. - حث الآخرين على المشاركة فى المشروعات التى تنفذ بالقرية.

(ج) مساعدة شباب الخريجين على تنمية الروابط والعلاقات الاجتماعية فيما بينهم من خلال:- إيجاد مناخ مناسب يسوده الحب والاحترام المتبادل والثقة المتبادلة. - تقديم العون لجيرانه فى المسكن والعمل (المساعدة المتبادلة). - الوقوف بجوار جيرانه فى المناسبات المختلفة.

(د) مساعدة شباب الخريجين على الاستقرار فى مجتمعهم وانتماءهم له وذلك من خلال:

- زيادة شعورهم بالفخر والاعتزاز بمجتمعهم. - تشجيعهم على المحافظة على المشروعات والبرامج الموجودة بالقرية. - العمل على تشجيع الآخرين للإقامة فى القرية. - توفير خدمات لزملائهم فى القرية.

(هـ) مساعدة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم لإيجاد تنظيمات جديدة تلبى احتياجات مجتمعهم، مع زيادة مشاركتهم فى التنظيمات غير الحكومية الموجودة فى القرية.

المهارات المستخدمة فى برنامج التدخل المهنى:

١- مهارة الاتصال بشباب الخريجين لحثهم على التعاون مع الباحث، والاتصال بالجهات التى تكسب الشرعية وتساعد فى تدعيم الخدمات بالمجتمع.

٢- مهارة التفاعل مع شباب الخريجين لمساعدتهم على العمل بطريقة منظمة ومخططة (مهارة عقد الاجتماعات - تنظيم الندوات - تشكيل اللجان والجماعات..إلخ) لإنجاز المشروعات والبرامج التى يريدونها مع إشعارهم بالثقة فى إمكانياتهم لتحقيق ما يريدونه لتنمية مجتمعهم.

٣- مهارة تكوين علاقات مع شباب الخريجين والقيادات الشعبية فى القرية وبين القادة الشعبيين والأهالى من جانب آخر كأساس لتنمية المجتمع.

٤- المهارة فى التقريب بين وجهات نظر شباب الخريجين مجتمع الدراسة حول سبل مواجهة مشكلات مجتمعهم بحيث يتكون لديهم شبه اتفاق عام حول المشكلات وطرق مواجهتها.

٥- المهارة فى مساعدة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم للحصول على خدمات لمجتمعهم، وإيجاد تنظيمات جديدة تساعد على ذلك.

استراتيجيات التدخل المهنى:

الإقناع: ويتمثل فى إقناع شباب الخريجين بعدم التواكل والاعتماد على الحكومة فى كل شئ لحل مشكلاتهم، ومحاولة إقناعهم بأهمية التغيير وإشعارهم به وتبصيرهم بأهدافه والفوائد التى تعود عليهم، لأن شباب الخريجين عندما يمارسون التغيير بدون فرض عليهم يكونون أكثر تقبلا له وأكثر حماسا للعمل من أجله والمحافظة عليه واستمراره، ويتحقق عن طريق تبادل الآراء القائمة على الحرية

فى التعبير، وليس الإرغام.

الاستثارة: وتتحقق عن طريق زيادة إحساس شباب الخريجين بمشكلاتهم واحتياجاتهم مع الوعى بها وإدراك الإمكانيات المتوفرة، لمواجهة مشكلاتهم وتنمية قريتهم، وتقوم الاستثارة على عدم فرض الرأى بل تقوم على الإقناع والحجة والمنطق القائم على أسس موضوعة، حتى يكون التغيير من داخل المجتمع وليس مفروضا عليهم.

تعديل السلوك: ويتم التعديل فى بعض السلوكيات الخاطئة التى تعوق مشاركة شباب الخريجين فى تنمية قراهم، والمبنية على معرفة خاطئة، ومنها السلبية والاتكالية والأنانالية، وإيجاد اتجاه يمكن شباب الخريجين من الوقوف على مشكلات مجتمعهم وعلى سبل مواجهتها بمواردهم المحلية.

التمكين: لمساعدة شباب الخريجين على اكتساب القدرة على التعامل مع المشكلات والحصول على الموارد التى تساهم فى تنمية مجتمعهم، وكذلك القدرة على التعامل مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية الموجودة داخل المجتمع.

أساليب التدخل المهنى:

١- المناقشة الجماعية: والتى ينظمها الباحث سواء مع شباب الخريجين أو مع القادة الشعبيين أو مع كل منهما فى اجتماع عام.

٢- عقد ندوات مع الأهالى سواء حاضر فيها الباحث أو أتى بمتخصصين فى موضوع الندوة.

٣- التدريب على تنمية خبرات وتكوين مهارات فنية جديدة لدى شباب الخريجين فى القرية.

٤- عقد اجتماعات مع شباب الخريجين والقادة الشعبيين والتنفيذيين لمناقشة القضايا والمشكلات المرتبطة بواقعهم الاجتماعى وسبل مواجهتها.

٥- المقابلات مع القادة التنفيذيين ومع بعض الأهالى لكسب تأييدهم..إلخ.

الجهاز الذى ينطلق منه برنامج التدخل المهنى:

وهو فرع المراقبة العامة للتنمية وشباب الخريجين بقرية سيدنا يوسف الصديق.

الفئة المستهدفة: شباب الخريجين بقرية سيدنا يوسف الصديق وأعضاء مجلس إدارة التنظيمات غير الحكومية الموجودة بالقرية.

العملاء: مواطنون عاديون يعانون من نقص الوعى بالأمور التى تهم مجتمعهم، ونقص الخدمات، وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية..إلخ، ويعيشون تحت ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة تجعل مجتمعهم طاردا لا جاذبا.

دور العملاء: مشاركون فى تنمية وتطوير قريتهم، وتوفير الخدمات والمرافق بها، وهم أصحاب المصلحة على اعتبار أن مردود الخدمات يعود عليهم فى نهاية العمل.

مراحل التدخل المهنى:

المرحلة التمهيدية: وقد تم فى هذه المرحلة الآتى:-

١- اكتساب الشرعية لعملية التدخل المهنى عن طريق: أ- مقابلة السيد رئيس جهاز شباب الخريجين بالمحافظة، وقد عرض على سيادته أهداف التدخل المهنى ثم الحصول على موافقته للعمل مع مجتمع الدراسة. ب- مقابلة المسئول التنفيذى عن شباب الخريجين بالمحافظة. جـ - مقابلة المراقب العام لمنطقة قوتة. د- مقابلة كل من مسئولى التوطين بالمنطقة. هـ - مقابلة أعضاء مجلس إدارة جمعية سيدنا يوسف الصديق، وجمعية الفاروق عمر بن الخطاب بنفس القرية.

٢- الاتصال بالهيئات المدعمة (شركاء التنمية): وهم من لهم اهتمامات متشابه، ومن المحتمل أن يقوموا بدعم ومساندة عمليات تنمية القرية بهدف التعرف على أهدافهم وخططهم المستقبلية وطرق عملهم وشروط تقديم الدعم لتحديد أفضل الطرق للتعامل معهم حيث يعتبر هؤلاء شركاء محتملين فى عملية التنمية بالقرية ومن هذه المؤسسات:أ- الهيئة البيطرية بمديرية الطب البيطرى بالمحافظة. ب- هيئة التعاون الزراعى بالمحافظة ومركز أبشواى. جـ - مشروع التدريب التعاونى. د- برنامج الغذاء العالمى. هـ - الشباب والرياضة بمركز أبشواى وبمنطقة قوته. و- جهاز حماية البيئة والجمعيات الطبيعية بالمحافظة. ز - مركز النيل النموذجى للاعلام بالفيوم.

٣- التعرف على الإمكانيات المتاحة داخل المراقبة والتى يمكن الاستعانة بها لتنمية قوى شباب الخريجين، وكذلك الإمكانيات المتوفرة داخل القرية.

٤- الوقوف على المشروعات والدورات التى تم تنفيذها والتعرف على أسباب نجاحها وأسباب فشلها.

٥- الوقوف على الخبرات التنموية لدى شباب الخريجين.

٦- بناء رأى عام مستنير وموضوعى يتبنى فكرة التدخل المهنى من خلال الاتصال بالقادة الشعبيين وبعض شباب الخريجين بالقرية لتوضيح هدف التدخل المهنى والفائدة التى تعود عليهم من تنفيذ هذا البرنامج.

٧- ترتيب أولويات التدخل المهنى مع الأهالى.

٨- التعرف على القادة الشعبيين التنفيذيين فى القرية لعرض برنامج التدخل المهنى عليهم والتعاقد معهم على خطوات تنفيذها، وكسب تأييدهم للدور الذى يقوم به الباحث معهم.

المرحلة التخطيطية:

استفاد الباحث من المعلومات التى تم الحصول عليها فى المرحلة السابقة، كما استفاد من العلاقة المهنية التى تم تكوينها مع الأهالى والقادة المحليين والتنفيذيين فى القرية فى إعداد خطة التدخل المهنى بالمشاركة مع الأهالى وقيادات القرية..

اشتملت الخطة على الآتى: ١- عقد ندوة عن طرق تشغيل مواتير الرى وطرق صيانتها. ٢- عقد ندوة عن طرق زيادة الإنتاج الحيوانى وأساليب إدخال سلالات جديدة. ٣- عقد دورة تدريبية عن طرق زراعة المحاصيل، وتصميم الصوب الزراعية وكيفية تسويق المنتجات الزراعية. ٤- عقد دورة تدريبية فى الإسعافات الأولية وطرق الوقاية من لدغ العقرب والثعبان وأمراض الصيف وطرق رعاية الأطفال صحيا. ٥- عقد دورة رياضية بين شباب القرية فى أوقات فراغهم. ٦- عقد دورة فى التدريب على كيفية تربية الثروة الداجنة والمناحل. ٧- عقد دورة تدريبية عن طرق وأساليب الإطفاء المدنى. ٨- عقد دورة تدريبية عن أهمية الأشجار وطرق زراعتها وأساليب المحافظة عليها. ٩- عقد ندوة عن السكان والتنمية، وعن النظافة والمشاكل البيئية وخطورتها. ١٠- التخطيط لإنشاء دار حضانة بالقرية.

مرحلة التنفيذ وقياس العائد:

ولترجمة الخطة إلى واقع عملى تم الآتى:

١- عرض نتائج المرحلتين السابقتين على الأهالى والقادة الشعبيين والتنفيذيين فى القرية مجتمع الدراسة.

٢- توزيع المسئوليات على العينة مجتمع الدراسة لتحديد مسئوليات لهم، وقد تم تنفيذ الآتى من الخطة الموضوعة.

أولا: الإنجازات المادية:

١- لما كان نظام الرى بالمنطقة يقوم على الرى بالرش فإن ذلك استلزم تنفيذ دورات تدريبية لأهالى القرية لتنظيم عملية الرى والاستفادة من المياه المتوفرة أفضل استفادة ممكنة، ولاسيما أن المياه الموجودة بالمنطقة ليست كافية للقيام بزراعة الأرض لذلك تم الاتفاق مع المراقبة لتنفيذ ثلاث ندوات عن طرق تشغيل مواتير الرى وطرق صيانتها، وكان الهدف بعيد المدى من ذلك زيادة استثمار الأرض أفضل استثمار ممكن وجذب الشباب للاستقرار والإقامة فى القرية، وزيادة التعاون بينهم وتقليل الشجار والخلافات والصراعات على الرى.

٢- يعتبر الإنتاج الحيوانى عصب الحياة فى القرية باعتباره رأس مال ثابت مع كونه دخلا مستمرا، ولتحقيق ذلك تم تنفيذ ندوتين بالتعاون مع مراقبة التنمية بمنطقة قوته وهيئة التوعية البيطرية بمديرية الطب البيطرى بالفيوم بقرية سيدنا يوسف الصديق حضرها حوالى ١٥٠ شابا من أهالى القرية كما تم توزيع سلالات مهجنة على شباب الخريجين بقروض ميسرة على أن يدفع الخريج ٢٠٪ من اجمالى ثمن السلالة وذلك بهدف زيادة الدخل وتحسين السلالات المحلية.

٣- يعد الإنتاج الزراعى المصدر الأساسى فى المنطقة، وأحد العناصر الأساسية لزيادة معدل الاستقرار فى المنطقة ولأهمية ذلك فقد عقدت أربع ندوات بالتنسيق بين مراقبة التنمية وإدارة الزراعة بأبشواى (الإرشاد الزراعى) لمناقشة وتوعية شباب الخريجين بالأساليب الحديثة فى الزراعة وإدخال تقاوى جديدة، وطرق تخزين المحاصيل الزراعية وكيفية تسويق المنتجات الزراعية، لاسيما أن التسويق أحد المشكلات الأساسية التى تواجه شباب الخريجين فى المنطقة ولذلك تم تدعيم الشباب بطرق الاتصال بالأسواق المحلية داخل المحافظة وخارجها حتى يمكنهم زيادة دخلهم.

٤- يتعرض شباب الخريجين وأسرهم لبعض المشاكل الصحية المرتبطة بطبيعة المنطقة الصحراوية مثل لدغ العقرب والثعبان وضربات الشمس بالإضافة إلى الأمراض المرتبطة بمياه الشرب والأمراض المعدية الأخرى الخاصة بالأطفال والكبار الموجودة فى أى مجتمع كما أن معظم سيدات القرية من ذوى الخبرة المحدودة فى رعاية الأطفال ويفتقدن الخبرة فى كيفية التصرف مع أطفالهن فى حالة إصابتهم بأى مكروه مما استوجب تنفيذ دورتين واحدة فى الإسعافات الأولية لمدة يوم قامت بتنفيذها الإدارة الصحية بأبشواى بالتعاون مع مديرية الصحة بالفيوم، كما نظمت إدارة الثقافة الصحية بمديرية الصحة ندوة عن سبل رعاية الأطفال وأساليب وقايتهم من أمراض الصيف وكان هناك إقبال من سيدات القرية على حضور الندوتين وفى نهايتهما تم توزيع بعض الكتيبات عن أساليب الرضاعة الطبيعية السليمة، وحماية الأطفال من الأمراض وقد تفيد مثل هذه الندوات فى زيادة معارف الأهالى والتخفيف من مشاكلهم الصحية وزيادة التعارف بين الأهالى وإشعارهم بأن الحكومة ترعاهم وتقف بجوارهم بشكل مستمر.

٥- تبعد قرية سيدنا يوسف الصديق مجتمع الدراسة عن مركز الخدمة المجاور لها بمسافة تزيد عن ٣٠ كيلومترا، ولبعد المسافة فإن الأمر يتطلب ضرورة إعطاء شباب الخريجين دورة تدريبية لطرق الإطفاء المدنى فى حالة حدوث حريق فى أحد المنازل أو مخازن المحصول، وقد نظمت هذه الدورة إدارة الإطفاء المدنى بمديرية أمن الفيوم.

٦- لزيادة التعاون والألفة والعلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين واستثمار أوقات فراغهم نظمت مديرية الشباب والرياضة بالتعاون مع مراقبة التنمية بالمنطقة دورتين رياضيتين فى كرة القدم باعتبارها اللعبة الشعبية الأولى، حيث تم تقسيم الشباب الراغب فى اللعب إلى فرق رياضية وتمت المنافسة بينهما، وقد أسفرت هاتان الدورتان عن تكوين فريق للقرية للعب مع القرى المجاورة من شباب الخريجين، وكان الهدف من مثل هذه الدورات زيادة التعارف والتعاون.

٧- ولدعم دخل الأسر وتوفير الغذاء الصحى المتكامل فقد عقدت دورة تدريبية لتعليم سيدات القرية بطرق تربية الدواجن والبط المسكوفى، وتربية النحل، حيث قام المشروع التعاونى للتدريب بمركز أبشواى بتنفيذ هذه الدورة وفى نهايتها تم توزيع سلالات من البط على السيدات الراغبات فى ذلك على أن يتم تقسيط ثمنها على قروض ميسرة وقد استفاد منها حوالى ٧٠ سيدة من سيدات القرية.

٨- قام برنامج الغذاء العالمى بالتعاون مع جهاز شئون البيئة والمحميات الطبيعية بالفيوم، بتنفيذ برنامج شامل تضمن توعية وتدريب الشباب على أهمية وجود الأشجار فى المنطقة وطرق زراعتها والمحافظة عليها، ثم تم تشجير شوارع القرية على أن يقوم شباب الخريجين بفحت الحفر وزراعة الشجرة فى الشارع وذلك طبقا للمواصفات والشروط المحددة التى حصلوا عليها فى الدورة، كما تم تشجير حوالى ٧٠٪ من مساحة الأرض المملوكة للخريجين بأشجار الزيتون التى تساهم فى زيادة دخل الأسرة، وكان الهدف بعيد المدى من مثل هذا البرنامج زيادة مشاركة الشباب فى المشروعات العامة التى تنفذ فى مجتمعهم وإشعارهم أن هذه الشتلات ملك لهم فيعملون على المحافظة عليها ودعمها واستمرارها، وهذا يتمشى مع السياسة العامة للدولة التى تشجع المبادرات المحلية وعدم فرض مشروعات عليهم لأنهم أكثر إحساسا بمشاكلهم وأكثر قدرة على تحديد احتياجاتهم، وما يصلح لمجتمعهم.

٩- نظم مركز النيل النموذجى للإعلام بالفيوم ندوتين الأولى عن السكان والتنمية لتوعية الشباب بدورهم فى تنمية مجتمعهم، وتأثير ذلك على التنمية فى المجتمع القومى، والندوة الثانية عن البيئة مشاكلها وسبل المحافظة عليها، وقد حضر الندوة حوالى ٨٠ شابا من القرية وزعت عليهم كتيبات عن البيئة وسبل المحافظة عليها.

١٠- فتح دار حضانة فى القرية، أكدت القيادات التنفيذية والشعبية وشباب الخريجين على ضرورة وجود دار حضانة لرعاية الأطفال ، لاسيما أن الزوجات يذهبن مع أزواجهن للعمل فى الحقل، مع عدم وجود أسرة ممتدة ترعى الأطفال، وقد تم مناقشة هذا الأمر معهم واتخاذ الخطوات التالية: الاتصال بمديرية الشئون الاجتماعية بالفيوم لفتح حضانة ملحقة بالنادى الاجتماعى الموجود فى القرية، وقد وعدت المديرية بإدراج الحضانة فى الخطة القادمة للمديرية، كما تم الاتصال بمديرية التربية والتعليم وإدارة رياض الأطفال لفتح فصل لرياض الأطفال فى المدرسة الموجودة فى القرية، وقد أدرجت المديرية القرية ضمن خطتها وتم فتح فصل لرياض الأطفال وتجهيزه بالمعدات اللازمة وبالمشرفين.

ثانيا : الإنجازات المعنوية : (نتائج التدخل المهنى)

نتيجة للتدخل المهنى حدثت إنجازات معنوية لدى مجتمع الدراسة ارتبطت بالتغييرات التى طرأت على شباب الخريجين من زيادة مشاركتهم فى تنمية مجتمعهم المحلى، وقدرتهم على التعاون

والتوصل إلى قرارات جماعية نابعة منهم، وقدرتهم على اتخاذ إجراءات عملية لرفع مستوى معيشتهم، وإن كان هناك فصل بين الإنجازات المادية والمعنوية فهو بغرض الشرح والتوضيح فقط، ولكن المحورين بينهما ترابط وتناغم فالتغيير فى أحدهما يؤثر بالتالى فى الآخر، فالموضوع الذى يتجمع حوله شباب الخريجين ليس هو المهم فى حد ذاته، ولكن المهم تمكين شباب الخريجين من تعلم كيف يعملون متعاونين، وأثناء ذلك يمكنهم إنجاز بعض الأهداف المادية الملموسة، وقد تمثلت الإنجازات المعنوية فى التحقق من صحة فروض الدراسة:-

١- تنمية وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم:

تعد عملية تنمية وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم من أهم العوامل التى قد تساهم فى تقوية شعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه مجتمعهم المحلى، والوقوف على مشكلاته وأسبابها، والإمكانيات (المادية - البشرية - الفنية) المتوفرة داخله واللازمة لتنميته، ومعرفة الإمكانيات المتوفرة خارج المجتمع المحلى والتى قد تساهم فى تحقيق أهداف التنمية فى داخله، إلا أنه يوجد انخفاض واضح فى درجات وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم قبل التدخل المهنى وبعده، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (١):-

جدول (١)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى

على مقياس وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم ن=٥٨

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الدلالة
قبلى	١٧٩	٣,١	٢١,١	٢,٥	١٤,٤٤	١١,٧٢٣	٠,٠١
بعدى	٣٢٦	٥,٦	٦٩,٨				

يتضح من الجدول السابق انخفاض وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم فى القياس القبلى حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٣,١ درجة بانحراف معيارى ٢١,١ وهذا يعكس انخفاض مستوى الوعى مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية،وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة وضح من ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة فى القياس البعدى ٥,٦ درجة،

وبانحراف معيارى ٦٩,٨ وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية وجد أن ت المحسوبة=١١,٧٢٣ وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ،مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الأول "وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم"قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٠,٩٩ ، ومتوسط فروق بين القياسين القبلى والبعدى ٢,٥ درجة وانحراف معيارى ١٤,٤٤ ، ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم، ويثبت ذلك صحة الفرض الذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة وعى شباب الخريجين بالأمور التى تهم مجتمعهم".

٢- زيادة انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم المحلى:

يساعد انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم (قريتهم) على المشاركة فى تنمية مجتمعهم والمحافظة على المشروعات والبرامج الموجودة ومساندتها، مما يؤدى إلى استمرار هذه البرامج والمشروعات التنموية، ويساعدهم على إيجاد مشروعات جديدة نابعة منهم وتلبى احتياجات مجتمعهم، وتجعلهم يهتمون بنقل مشروعات وبرامج وخبرات تنموية من مجتمعات أخرى إلى مجتمعهم المحلى رغبة منهم لرفع مستواه، والشعور بالفخر والاعتزاز لوجودهم فيه، وهو عكس الاغتراب، إلا أن الأفراد الذين لا يشعرون بالانتماء لمجتمعهم يفتقدون الدوافع القوية للمشاركة فى أنشطته وبرامجه ومشروعاته التنموية، والذى يؤثر بدوره فى تعبئة الموارد اللازمة لتنميته، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٢).

جدول (٢)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى

على مقياس انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم المحلى ن=٥٨

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الدلالة
قبلى	١٦٨	٢,٩	١٨,٦١	٢,٨	١٧,٦	١٣,٥٤٤	٠,١
بعدى	٣٢٨	٥,٧	٧٢,٧٩				

تشير نتائج الجدول السابق إلى انخفاض مستوى انتماء شاب الخريجين لقراهم وعدم استقرارهم فيها فى القياس القبلى على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٢,٩ درجة، وبانحراف معيارى ١٨,٦١، وهذا يعكس انخفاض مستوى انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة انتماء شباب الخريجين وتحقيق استقرارهم فى مجتمعهم, وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة وضح بارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات العينة فى القياس البعدى ٧,٥درجة، وبانحراف معيارى ٧٢,٧٩، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية، وجد أن ت المحسوبة تساوى ١٣,٥٤٤ وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠١، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الثانى "زيادة انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم" قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٩٩,٠ ، ومتوسط فروق بينهما ٢,٨ درجة وانحراف معيارى ١٧,٦ ، ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم المحلى، ويثبت ذلك صحة الفرض والذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة انتماء شباب الخريجين لمجتمعهم المحلى".

٣- زيادة مبادرة شباب الخريجين لتنمية قراهم:

تعتمد التنمية المحلية على مبادرات أهالى المجتمع المحلى للمشاركة فى البرامج والمشروعات التنموية بالجهد أو بالوقت أو بالمال أو بالرأى أو بهم جميعا دونما يطلب منهم، وأن مشاركتهم تساعد على نجاح هذه البرامج والمشروعات سواء التى تقدمها الحكومة أو التى يقوم بها الأهالى بالاعتماد على جهودهم الذاتية، لأنهم الأقدر على تحديد احتياجاتهم ومشكلاتهم والموارد والإمكانيات التى يمكن الاستفادة منها فى تنمية وتطوير مجتمعهم المحلى، إلا أن انخفاض مبادرات شباب الخريجين قد تشعرهم بالاتكالية والسلبية والانعزالية وتجعلهم لا يقدرون الجهود المبذولة لتنمية مجتمعهم المحلى، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٣).

جدول (٣)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى

على مقياس مدى مبادرة شباب الخريجين فى تنمية قراهم ن=٥٨

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الدلالة
قبلى	١٨٨	٣,٢	٢٣,٤١	٢,٦	١٥,١٥	١١,٥٢٩	٠,١
بعدى	٣٣٩	٥,٨٤	٤٥,٣٣				

تظهر نتائج هذا الجدول انخفاض مستوى مبادرات شباب الخريجين لتنمية قراهم فى القياس القبلى على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٣,٢ درجة، وبانحراف معيارى ٢٣,٤١، وهذا يعكس انخفاض مستوى مبادرات شباب الخريجين فى تنمية قراهم، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة مبادرات شباب الخريجين فى مواجهة مشكلات قريتهم وتنميتها، وبتطبيق برنامج التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية طرأ تحسن على عينة الدراسة وضح فى ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط هذه الدرجات فى القياس البعدى ٥,٨٤ درجة، وبانحراف معيارى٤٥,٣٣، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية وجد أن ت المحسوبة تساوى ١١,٥٢٩ ، وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الثالث "مبادرة شباب الخريجين فى تنمية قراهم" قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٠,٩٩ ، وبمتوسط فروق بين القياسين قدره ٢,٦ درجة، وانحراف معيارى ١٥,١٥ ، ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة مبادرات شباب الخريجين فى تنمية قراهم، ويثبت ذلك صحة الفرض الفرعى الثالث والذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة مبادرات شباب الخريجين فى تنمية قراهم".

٤- تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين:

تعتبر الروابط والعلاقات الاجتماعية الأساس الأول الذى يقوم عليه المجتمع، ولا يمكن تصور مجتمع بدونها، على أن تقوم هذه العلاقات على المحبة والمودة والتسامح والاحترام المتبادل والمساعدة المتبادلة بين شباب الخريجين لإيجاد جو من الود فى مناقشاتهم للأمور التى تهم مجتمعهم، وتحقق

التعاون والاتفاق حول سبل تنمية هذا المجتمع، وتقلل نقاط الاختلاف فيما بينهم، إلا أن ضعف شبكة العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين قد يساهم فى وجود الاختلافات بينهم ولا يحقق أهداف تنمية مجتمعهم، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٤):-

جدول (٤)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى

على مقياس تنمية العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين ن=٥٨

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الدلالة
قبلى بعدى	١٩٢ ٣٥٨	٣,٣ ٦,١٩	٢٨,٥٤ ٨٣,٨٥	٢,٩	١٨,٢٩	١٣,٣٠٩	٠,١

تشير نتائج الجدول السابق إلى انخفاض مستوى العلاقات الاجتماعية والروابط بين شباب الخريجين فى القياس القبلى على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٣,٣ درجة، وبانحراف معيارى ٢٨,٥٤ وهذا يعكس انخفاض مستوى شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بينهم،وبتطبيق البرنامج طرأ تحسن على عينة الدراسة وضح فى ارتفاع متوسط درجات عينة الدراسة على المقياس، حيث بلغ متوسط هذه الدرجات فى القياس البعدى ٦,١٩ درجة، وبانحراف معيارى ٨٣,٨٥ وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية، وجد أن ت المحسوبة تساوى ١٣,٣٠٩ وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الرابع "تنمية شبكة العلاقات الاجتماعية بين شباب الخريجين" قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة ٠,٩٩ ، وبمتوسط فروق بين القياسين ٢,٩ درجة، وبانحراف معيارى ١٨,٢٩، ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى تنمية شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين، ويثبت ذلك صحة الفرض الفرعى الرابع والذى مؤداه "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى تنمية شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين".

٥- زيادة قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم لتنمية قراهم:-

يعتبر تنظيم السكان من أهم الخطوات التى تعتمد عليها التنمية فى أى مجتمع، حيث تساعد على تنمية قدرة المجتمع على التعبير عن احتياجاته ومشاكله بشكل منظم،وتساعدهم على تطوير المنظمات التى يشتركون فيها، أو إيجاد تنظيمات جديدة تتناسب مع احتياجاتهم المتغيرة، وانتشار هذه التنظيمات ومشاركة الأهالى فيها يساعد على تحقيق تماسك المجتمع، ويدعم القيم الديموقراطية داخله، حيث من حق كل شاب أن يعبر عن نفسه فى تحديد مشكلات القرية وسبل مواجهتها..إلخ، ويساعد على تبادل الخبرات بين شباب الخريجين، ويزيد من حماسهم لتطوير وتنمية مجتمعهم، إلا أن انخفاض قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم وضعف مشاركتهم فى هذه التنظيمات يحد من دورهم فى تنمية مجتمعهم، حيث لا تتوفر قنوات شرعية يمكنهم من خلالها أن يعبروا عن أهدافهم والانطلاق منها لتنمية مجتمعهم، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٥).

جدول (٥)

المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى والفروق بين القياسين القبلى والبعدى

على مقياس مدى مبادرة شباب الخريجين فى تنمية قراهم ن=٥٨

نوع القياس	مجموع التكرارات	المتوسط الحسابى	الانحراف المعيارى	متوسط الفروق	الانحراف المعيارى للفروق	ت.ف	مستوى الدلالة
قبلى	١٨٣	٣,٢	٢٢,٠٧	٢,٨	١٧,٦٤	١٣,٦٠٦	٠,١
بعدى	٣٤٦	٥,٩	٧٨,٣٦				

تظهر نتائج الجدول السابق انخفاض مستوى مشاركة شباب الخريجين فى المنظمات غير الحكومية الموجودة فى القرية فى القياس القبلى على المقياس، حيث بلغ متوسط درجات عينة الدراسة ٣,٢ درجة، وبانحراف معيارى ٢٢,٠٧ ، وهذا يعكس انخفاض مستوى مشاركة شباب الخريجين فى المنظمات غير الحكومية أو فى إيجاد منظمات جديدة فى المجتمع تتفق مع احتياجاتهم ومشكلاتهم وإمكانياتهم، مما يتطلب التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية لزيادة مشاركة شباب الخريجين فى المنظمات غير الحكومية وإيجاد تنظيمات محلية نابعة منهم لتحقيق ذلك، وبتطبيق برنامج التدخل المهنى طرأ تحسن على عينة الدراسة فى القياس البعدى، وضح فى ارتفاع متوسط

درجات عينة الدراسة فى المقياس، حيث بلغ متوسط هذه الدرجات فى القياس البعدى ٥,٩ درجة، وبانحراف معيارى ٧٨,٣٦، وبالمقارنة بين قيمة ت المحسوبة بقيمة ت الجدولية، وجد أن ت المحسوبة تساوى ١٣,٦٠٦ ، وأكبر من نظيراتها الجدولية عند مستوى معنوية ٠,٠١ ، مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات البعد الخامس "زيادة قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم" قبل التدخل المهنى وبعده بدرجة ثقة٩٩,٠ ، وبمتوسط فروق بين القياسين ٢,٨ درجة، وبانحراف معيارى ١٧,٦٤. ويدل ذلك على أن التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية ساهم فى زيادة قدرة شباب الخريجين على المشاركة فى المنظمات غير الحكومية وإيجاد تنظيمات جديدة، ويثبت ذلك صحة الفرض الفرعى الخامس "يؤدى التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية إلى زيادة قدرة شباب الخريجين على تنظيم أنفسهم لتنمية قراهم".

توصيات الدراسة

١- تركز السياسة العامة للدولة على ضرورة الخروج من الوادى الضيق، والاتجاه إلى تعمير الصحراء، حيث التوسع الأفقى فى الرقعة الزراعية، وإعادة توزيع السكان، واستثمار العنصر البشرى، وإيجاد فرص عمل مناسبة لهم، لذا فإن الأمر يتطلب تكثيف برامج توعية شباب الخريجين بأهمية الاتجاه للعمل بالصحراء، والعائد الذى يعود عليهم وعلى مجتمعهم من جراء هذا، وذلك عن طريق وضع مقررات دراسية لطلاب التعليم الثانوى والجامعى تحث على ذلك، ووضع برامج فى الإذاعة والتلفاز تؤكد على هذا الأمر أيضا.

٢- يجب على القائمين على أمر إنشاء مجتمعات مستصلحة جديدة، أن يضعوا فى اعتبارهم الجانب الاجتماعى عند إنشاء مثل هذه المجتمعات، وذلك بتوفير الأنساق الاجتماعية الفعالة (جمعية أهلية - جمعية تعاونية - نادى شباب..إلخ) لما لهم من أهمية فى استقرار المجتمع، وجعل المنطقة جاذبة لشباب الخريجين أكثر من كونها طاردة عن طريق تنمية شبكة العلاقات والروابط الاجتماعية بين شباب الخريجين على اعتبار أن معظمهم من مجتمعات مختلفة ومتباينة، والعمل على زيادة معارفهم ومعلوماتهم عن الأمور التى تهم مجتمعهم، وزيادة قدرتهم على تنظيم أنفسهم، وإيجاد تنظيمات وأنساق جديدة تساهم فى حل مشكلاتهم، وزيادة مبادرة شباب الخريجين للاتجاه نحو تنمية مجتمعهم بالاعتماد على الإمكانيات المتوفرة لديهم.

٣- لما كانت معظم الأسر الموجودة فى المجتمعات المستصلحة من الأسر الشابة حديثة التكوين،

ويفتقرون لنسق التنشئة الاجتماعية (كيف تكون المرأة أما جيدة، أو كيف تكون الأمومة) ففى المجتمعات المستقرة دائما ما تتعلم الأم الحديثة من أمها أو من أم زوجها كيف تكون الأمومة، ولذلك فإن المجتمعات المستحدثة تحتاج لخدمات تعوض مثل هذه الأنساق المفقودة عن طريق إيجاد وحدة لرعاية الأمومة والطفولة تهتم بالجانب التعليمى والتوعية بجانب تقديم الخدمات.

٤- ضرورة إكساب الخريجين المهارات الأساسية اللازمة لاستقرار المنزل فى المجتمعات المستصلحة عن طريق إعداد الوجبات الغذائية المتكاملة، وطرق تربية الحيوانات والدواجن .. إلخ، لما لهذه المجتمعات من خصوصية تحتاج إلى مهارات فى توفير وتدبير المواد الغذائية وتخزينها، ويمكن أن يقوم بذلك خبراء فى التدبير المنزلى أو الاقتصاد المنزلى الخاص بالمجتمعات المستصلحة ويمكن أن يتم ذلك بالتعاون مع الجامعات والأقسام العلمية المتخصصة فى ذلك.

٥- إن السيدات يمثلن عنصر استقرار فى المجتمعات المستصلحة، لذلك فإنه من الضرورى توعية العنصر النسائى وتنشئته على حب المغامرة والتوجه إلى هذه المجتمعات سواء مع أزواجهن أو كشباب من الخريجين المستفيدين من المشروع.

٦- إن المشكلة الرئيسية فى المجتمعات المستحدثة هى التسويق للمنتجات لذلك لابد من الاهتمام بإيجاد آليات التسويق والتصنيع المحلى والتخزين حتى يعظم عائد الأرض المستصلحة ويساعد على الاستقرار، وربط هذه الآليات بشبكة المعلومات عن الأسعار وتطورها وأماكن التوزيع وخلافه.

٧- تشجيع الهيئات البحثية (جامعات - مراكز البحوث) على إجراء دراسات علمية شاملة ومتكاملة عن المجتمع المستصلح، حتى يمكننا وضع استراتيجية طويلة الأمد عن شكل وطبيعة الاستيطان فى هذه المجتمعات مستقبلا، وسبل مواجهة المشكلات القائمة.

هوامش البحث:

١- الجمعية المصرية للدراسات الاجتماعية، لجنة البحوث الاجتماعية: **نمط الاستيطان فى المدن الجديدة**. القاهرة، أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا، مجلس البحوث الاجتماعية، مايو١٩٩٥، ص٢.

٢-أنظر كلا من:

أحمد يوسف بشير: **المشكلات التى تواجه سكان المجتمعات المحلية المستحدثة والتخطيط لمواجهتها**.القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية١٩٨١.(رسالة ماجستير غير منشورة).

- مجدى عاطف محفوظ: **العلاقة بين ممارسة طريقة خدمة الجماعة واستثارة الشباب نحو المشاركة فى تنمية المجتمعات الجديدة**. القاهرة: جامعة حلوان،كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٨٧.(رسالة ماجستير غير منشورة).

- سعودى عبدالهادى حسين: **العلاقة بين مشكلات شباب الخريجين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة والمشاركة فى تنمية مجتمعهم**، بحث فى المؤتمر العلمى الخامس، الجزء الثانى،الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية ٢٢-٢٤ إبريل ١٩٩٢.

- شفيق أحمد شفيق: **دراسة تحليلية لسياسة التوطين فى المجتمعات الصحراوية المستحدثة**، القاهرة: جامعة حلوان،كلية الخدمة الاجتماعية١٩٩٢.(رسالة دكتوراه غير منشورة).

- أحمد قرنى عبدالمنعم عبدالمقصود: **تقويم مشروعات استصلاح الأراضى الصحراوية فى مصر من منظور التخطيط الاجتماعى**،القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٥.(رسالة دكتوراه غير منشورة).

- عونى بسيونى النجار: **فعالية نموذج التنمية المحلية فى تحقيق الاستقرار لشباب الخريجين فى القرى المستحدثة**، الفيوم: كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٥.(رسالة دكتوراه غير منشورة).

- رابحة محمد مصطفى الصاوى: **الأجهزة التنفيذية وعلاقتها بتحقيق أهداف التوطين بالقرى المستحدثة لشباب الخريجين**،القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية، ١٩٩٧.(رسالة ماجستير غير منشورة).

٣- عبدالحليم رضا عبدالعال: **البحث فى الخدمة الاجتماعية**. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٨٨.، ص ٣٣ .

٤- أحمد فوزى الصادى وآخرون: **المجتمعات العمرانية الجديدة**. القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨٦ ، ص ٢٨.

٥- Spergal Irving A.: **Community Development. in: Encyclopedia of Social Wk**, N.Y, N.A.S.W, 1987, Vol. 2 , P. 302.

٦- مجمع اللغة العربية: **المعجم الوسيط**. القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠، ص٦٧٥ .

٧- أحمد زكى بدوى: **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** . بيروت: مكتبة لبنان،١٩٧٧، ص٨١.

Barker Robert L.: **The Social Work Dictionary**. N.Y:N.A.S.W, 1987, -٨ P.32.

٩- محروس محمود خليفة: **ممارسة الخدمة الاجتماعية دراسات فى التغيير المخطط**، الكتاب الثانى. الأسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٢، ص ص ١٣٢-١٣٣.

١٠- ابن منظور: **لسان العرب**. الجزء الخامس عشر، بيروت: د.ن ، ١٩٩٠ . ص٣٤٢ .

١١- علاء الدين كفافى: تقدير الذات فى علاقته بالتنشئة الوالدية والأمن النفسى، **مجلة العلوم الإنسانية**، المجلد التاسع، العدد ٣٥ ، ١٩٨٩ ، ص١١٠ .

١٢- مجدى عزيز إبراهيم: **المنهج التربوى والأمن القومى، الكتاب الثانى، قضايا الإسكان والانتماء والقيم**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية ،١٩٩٤، ص ٨٩ .

١٣- أحمد محمد السنهورى: **مقياس اتجاهات القيادات الشعبية فى الجيرات الحضرية نحو المساعدة الذاتية فى التنمية المحلية**، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الثانى. القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١-١١ديسمبر ١٩٨٨ ، ص ٧٢٦ .

١٤- محمد الجوهرى، سعاد عثمان: **دراسات فى الأنثروبولوجيا الحضرية**، الطبعة الأولى، الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية١٩٩١ ، ص ٧٦ .

١٥- محمد عبدالحى نوح: **تصميم واختبار مقياس لتحديد مدى انتماء السكان لمجتمعهم**. القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية ,١٩٨٣، ص٨٧. (رسالة دكتوراه غير منشورة).

١٦- سيد أبو بكر حسانين: **طريقة الخدمة الاجتماعية فى تنظيم المجتمع**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٥ ، ص ص ٣١٤-٣١٥ .

١٧- ابن منظور: **لسان العرب**، الجزء العاشر: مرجع سبق ذكره، ص٢٦٢.

١٨- مجمع اللغة العربية: **مرجع سبق ذكره**، ص٦٤٥ .

١٩- **نفس المرجع السابق**.

٢٠- محمد فايق عبدالحميد: **اتجاهات الطالبات نحو مشكلات الحياة الجامعية**. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٥ ، ص ص ٢٢-٢٣ .

٢١- سوسن عثمان: **التنمية المحلية**. القاهرة: مكتبة عين شمس١٩٩٣.

٢٢- ابن منظور: لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء الرابع، **مرجع سبق ذكره** ، ص ٤٨ .

٢٣- أحمد زكى بدوى: **معجم مصطلحات الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية**. القاهرة: دار الكتاب المصرى١٩٨٧ ، ص ١٤٠ .

٢٤- عبدالحليم رضا عبدالعال: **التعليم الاجتماعى**، العدد الأول، المجلد التاسع، القاهرة، جمعية المكتبات المصرية، يناير١٩٧٧ ، ص ١٩.

٢٥- عبدالخالق محمد عفيفى: **أثر ممارسة تنظيم المجتمع فى الخدمة الاجتماعية فى تدعيم المشاركة الشعبية التلقائية فى المجتمع الصناعى**. الفيوم: جامعة القاهرة، فرع الفيوم ,كلية الخدمة الاجتماعية ، ١٩٨٨.(رسالة دكتوراه غير منشورة).

٢٦- سيد أبو بكر حسانين: **مرجع سبق ذكره**، ص ٢٧٨.

٢٧- وفاء هانم الصادى: **المشاركة الشعبية فى تنمية المجتمع**، فى عبدالحليم رضا عبدالعال وآخرون، **نظريات فى تنظيم المجتمع**. القاهرة: عمان للخدمات العلمية ، ١٩٨٩، ص ٧٠.

٢٨- عبدالحليم رضا عبدالعال: **مرجع سبق ذكره**، ص ص ٩-١٠ .

٢٩- رأفت محمد جلال: نموذج تحليلى لمحددات مشاركة المواطنين فى مشروعات وبرامج التنمية المحلية الحضرية، بحث منشور فى **المؤتمر العلمى الرابع**. الفيوم: جامعة القاهرة - فرع الفيوم،كلية الخدمة الاجتماعية٢٣-٢٥ إبريل، ص ص ٤٦٧- ٤٦٨ .

٣٠- محمد على محمد: **القيم والتنمية الريفية، دراسة فى اتجاهات ومواقف الأسرة فى المجتمعات المستحدثة**. الاسكندرية: المركز الدولى للتنمية الريفية١٩٨١ ، ص٤.

٣١- هدى مجاهد: التنمية المتكاملة فى المجتمعات المستحدثة. فى : الحلقة الدراسية عن النظم الاجتماعية فى المجتمعات المستحدثة، القاهرة، **ملحق الأهرام الاقتصادى**، أول مارس١٩٧٩، ص٩١.

٣٢- سامية محمد جابر: **المجتمعات الريفية الجديدة، تحليل اجتماعى لعمليتى التوطين والتنمية الريفية فى الأقطار النامية**. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية ١٩٨٧، ص ص ٨٨-٧٩.

٣٣- عدلى سليمان: **سياسة الرعاية الاجتماعية وبرامجها فى المجتمعات المستحدثة**. القاهرة: دار التعاون للنشر والتوزيع، ١٩٨٣ ، ص ١١.

٣٤- سامية محمد فهمى وآخرون: **مدخل فى التنمية الاجتماعية**. الاسكندرية: المكتب الجامعى الحديث، ١٩٨٦، ص ص ٢٠٦-٢٠٧ .

٣٥- Bevlan Work and Burt Galawoy: **Social Work Processes**, Duluth

Dorsey, Dorsey press, 1984, P. 11.

٣٦- Lowenberg F. M. : **Fundamental of Social Work Intervention,** 2nd ed Edition. N.Y: Colombia University Press, 1983, PP. 15-16.

٣٧- رشاد أحمد عبداللطيف: التدخل المهنى فى تنظيم المجتمع، فى: **مجلة الخدمة الاجتماعية**. القاهرة: الجمعية المصرية للاخصائيين الاجتماعيين، العدد ٣٢ السنة التاسعة، أكتوبر١٩٨٧ ، ص ٥٥ .

٣٨- وفاء هانم محمد الصادى: **محددات مشاركة المرأة فى الأنشطة التنموية بالمجتمعات الحضرية المستحدثة**، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الأول. القاهرة:كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٧.

٣٩- فايز زكى قنديل: **العوامل المؤثرة فى إقبال طلاب كليات الزراعة على مشروعات استزراع الصحراء كمتغيرات للتخطيط الاجتماعى.** القاهرة: جامعة حلوان، كلية الخدمة الاجتماعية،١٩٨٢.(رسالة دكتوراه غير منشورة).